160
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آذار 2017

عيد نوروز ..
عيد السلام والمحبة
فرصة أخرى للفرح ..

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

FAILY160

السنة الثالثة عشر

آذار 2017

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

عبد الله صبري

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

في ذكرى رحيله.. ملا مصطفى بارزاني في سطور 14

الحرب الشيعية السنية الثالثة 20

غالبية الكورد سيصوتون للمالكي في الانتخابات المقبلة !!! 24

الفيليون وافراح واتراح آذار 27

كلمة العدد

نوروز ام تجدد؟!

توحدت اثنتا عشرة دولة وهي العراق وايران وتركيا والباكستان وآذربيجان والهند وقرغيزستان واوبكستان وافغانستان وتركمانستان وطاجيكستان وكازاخستان في مناسبة نوروز ووضعت خلافاتها ومشكلاتها السياسية والاجتماعية جانبا لكي تستطيع شعوبها ان تؤمن ولو لبرهة بان هذا العيد لا يخص طرفا واحدا بعينه، بل انه بامكاننا جميعا اظهار افراحنا على مساحة الثقافة والتاريخ المشترك بدءا من شرق اسيا لغاية آخر ما لامسته اقدامنا على الجانب الاخر من نهر الفرات.

وليس الكورد كشعب لوحدهم يعدون هذه المناسبة عيدا لهم بل انضم العراق رسميا هذا العام الى الدول الاثنتي عشر التي بلورت مطالبة مشتركة وقدمتها الى اليونسكو للتعريف بها كمناسبة عالمية وليصبح عيد نوروز بحدود اكثر اتساعا ويتم تسجيله كعيد عالمي بشكل رسمي.

وعدا المناسبات الدينية والمذهبية فان عيد نوروز يتسيد الاعياد والمناسبات العالمية منذ مئات بل الاف الاعوام ويتفاخر عليها جميعا، لانه ليس اتفاقا مزورا وليس عيدا اجباريا او سياسيا.

وعلى الرغم من انه يشكل استذكارا لمناسبة عظيمة الا وهي التحالف والتآلف مابين الانسان والطبيعة فهو في الوقت نفسه عيد عالمي ويوم لاعلان المسرة في السماء والارض والشمس.

وفي كل عام تتجدد بشارة ولادة اخرى لطبيعة الانسان والعالم في مناسبة مقدسة وطاهرة باسم نوروز.

وهذا العام الجديد اصبح نوروز لجميع العراقيين مناسبة لاعادة بناء ما دمرته السياسة بالطبيعة الصحية للعلاقات، وبالنسبة للكورد فان نوروز هو يوم لبداية العام الجديد وفرصة لاعادة بداية حياة بعيدة عن صخب وضجيج الخلافات بين جميع المكونات، فرصة لتلاشي الفوارق بين الاغنياء والفقراء على بساط سهول وهضاب الطبيعة. وايضا تلاشي الفوارق بين الكورد وباقي المكونات الاخرى في هذا البلد! نوروز افضل فرصة لنا لنجدد ليس ملابسنا فقط بل افكارنا ورؤانا على مائدة مروج نرجس الطبيعة.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com info@shafaaq.com

البارزاني قائد سياسي بأمتياز

عبدالله جعفر كوفلي

ان القائد السياسي يجب ان يكون لديه الموهبة، أي أن الفكر والفهم السياسي موهبة، وهذا لا يمنع أن يصقل موهبته جيداً. أن يكون صريح ويعبر عن وجهة نظره بشكل صريح ومؤثر. لا يجب عليه أن يتحدث كثيراً، وعليه أن يستمع جيداً ويستوعب وجهات النظر المختلفة وأن يختار الوقت المناسب ليعبر عن وجهة نظره. يجب أن يكون متواضعاً، تواضع طبيعي وليس مفتعل. أن يكون قريب من نبض الشارع، فالسياسي يعبر عن أراء الناس، وبالتالي يجب أن يكون قريباً منهم. السياسي واثق من نفسه. السياسي لا يتأثر برأي الآخرين بسهولة، وأن يجتهد ليقنع بوجهة نظره. السياسي شخص صبور وغير انفعالي. قوي الشخصية. صاحب كلمة قوية ومؤثرة في المجتمع. يملك الكثير من العلاقات القوية مع أصحاب المناصب ورجال الحكومة. لغته قوية وحديثه يجذب الناس. حسن الهندام والمظهر . له ثقافة واسعة في العديد من مجالات الحياة.

كان للبارزاني رؤية فكرية واضحة في تعامله مع الظروف و الاوضاع التي يعيشها بحكم تجربته و ثاقب بصيرته , و لم يكن ينجرف مع تيار العاطفة و اهواء المحيطين به , انما كان يحلل و يدقق الامور بتمعن و صبر و اناة , و كان يرسم الخطط للمستقبل في ضوء الواقع الملموس و المستجدات التي كان يتوقعا قبل حدوثها.

قضى البارزاني اكثر من خمسين عاماً من عمره في النظال المتواصل و القضايا و الصراعات السياسية و كان قد اصبح الفارس المقدام الخبير و العبقري في هذا الميدان , لذا فانه لم يستطيع احد ان يفوز عليه بالرهان بسهولة و كان قد فهم جيداً من ان السياسية هي كذلك علم وفن التنفيذ و انها تحقيق ما في المقدور تحقيقه .

و لا شك في ان البارزاني كان يعلم ان أي شخص او طرف لا يتخلى عن مصالحه من اجل سواد عيون الاخرين , أي لا يضحي بأبنته لخاطر ابن شخص اخر و ان الشجاع من يرى في نفسه القدرة فليكن في لجة هذا الماء المتلاطم الامواج سباحاً ماهراً لينقذ نفسه . كان ذا موهبة فائقة و عزيمة عالية و قدرة خارقة و همة كبيرة , لذا فأنه صمد بشموخ امام كل المصاعب و عزا صاحب تجربة غزيرة و بنتيجة تأمل عميق و عقد العلاقات و المباحثات مع الاطراف الداخلية و الخارجية , توضح لديه بشكل كامل فن السياسية و اللعبة الدولية السياسية حيث كان التقى مرات عديدة الرؤوساء الترك و العرب و الفرس و الانكليز و الامريكان و حتى الروس ايضاً و جربهم و قيمهم و كان عالماً بعدم شهامتهم و احتيالاتهم و خداعهم و نقض الوعود و التراجع عنها و حيلهم و نكوصهم و عدم وفائهم , لذا يشير (احمد باني خيلاني المعروف بأبو سرباز السياسي الكوردي و العضو السابق للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في هذا الخصوص الى ذلك اذ يكون في خريف عام (1964) عند البارزاني و يتحدث لهم البارزاني عن المفاوضات بين الثورة و الحكومة و

يقول في قسم من حديثة ((انني متأكد من ان الحكومات التي تخوص معنا المفاوضات , السبب الوحيد هو احباط و انهاء جيوشها و هي من اجل الراحة و اندفاع اخر و ليس من اجل الحل السلمي للقضية الكوردية)) .

لم يكن نضال البارزاني خالياً من النهج الفكري الواضح فالرجل كان يمتلك رؤية سياسية متكاملة منحت رجاله ايماناً راسخاً بعدالة قضيتهم فقد تمثل (مصطفى البارزاني) تجارب من سبقوه في محاولات اثبات الهوية القومية و الاستقلال : ثورة الشيخ عبدالسلام البارزاني الاصلاحية في كوردستان الجنوبية و تجربة الشيخ محمود الحفيد و دولته المستقلة في السليمانية عام (1919) . و ثورة اسماعيل شكاك تم جمهورية كوردستان في مهاباد (شرق كوردستان و من ناحية اخرى كان متفهماً لظروف العراق فلم يكن داعية لتجزئة او انفصال , كان يبحث عن الممكن و لم يلهث ابداً وراء سراب المستحيل .

لقد رأى البارزاني في الثورات و الحركات التحررية في مختلف اجزاء كوردستان تحقيقاً للون من الوحدة التي تجمع شتات هذا الشعب و تعكس احلامه في التواصل , و رغم اجهاض تلك المحاولات إلا انها ظلت في نظره علامة على يقظة الوجدان الاجتماعي الكوردي , كما شخّص البارزاني بدقة متناهية العضوية بين الحركتين التحريريتين العربية و الكوردية و رأى ان أي انحسار او انكسار للحركة التحررية العربية سيؤثر سلباً على الحركة التحررية الكردية و العكس صحيح و من ثم كان يؤكد باستمرار اهمية التحالف العربي الكردي . و كان يؤمن بأن الامة العربية هي امة شقيقة للأمة الكردية و قد عاش بقلبه و ضميره مآسي و عذابات الشعب العربي في العراق فحسب بل و في الوطن العربي كله و تجلى هذا في تأييده نضال شعب مصر في تصديه الشجاع للعدوان الثلاثي عام (1956) و ابدى استعداده و جميع رفاقه للتطوع و السفر الى مصر للدفاع عنها , مقتفياً بذلك آثار سلفه القائد الكردي صلاح الدين الايوبي .

كان نضال البارزاني خالياً تماماً من النعرة المذهبية او الدينية فقد نجح في جمع شتات القبائل و الاحزاب و الفصائل الكوردية ليتم مابدأه شقيقه الاكبر (الشيخ عبدالسلام البارزاني) في هذا المضمار ليصوغ ما يوصف بالمشروع الوطني الكردي.

كان نضال البارزاني خالياً تماماً من النعرة المذهبية او الدينية فقد نجح في جمع شتات القبائل و الاحزاب و الفصائل الكردية ليتم مابدأه شقيقه الاكبر (الشيخ عبدالسلام البارزاني) في هذا المضمار ليصوغ ما يوصف بالمشروع الوطني الكردي ونلاحظ بأن ثورته التي قادها في كوردستان الجنوبية عام (1961) (ثورة ايلول الكبرى) اجهضت تأمر الاعداء على الاكراد بأسم الدين او المذهبية و الطائفية , فجمعت هذه الثورة كل اكراد العراق و شارك فيها اكراد ايران و تركيا و سوريا و المهجر بشتى مشاربهم و مذاهبهم تحت لواء النضال القومي فأمتزجت دماء الكردي و الشيعي و السني و المسيحي و اليزيدي في خنادق المعارك رغم ان البارزاني كان مسلماً ملتزماً راسخ الايمان .

و ان مايدل على نجاح البارزاني كقائد سياسي , اصراره على التنوع و التعددية في النسيج البشري و الفكري لحركته و نضاله فهو شيئ يدعو الى الاعجاب برؤية مستقبلية ادركت مبكراً خطورة التوجهات الاصولية او الايدولوجية حيث تسيطر على حركات النضال التحرري . لقد جنب حزبه و شعبه سيلاً منهمراً من الشكوك و الاتهامات و قوائم الارهاب . كان البارزاني يحرص على الوسطية و التعددية بشكل واضح حتى في خطواته التنظيمية لتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني فجاء اختيار الكوادر ديمقراطياً و ليس عشائرياً او مذهبياً فنلاحظ ان اللجنة المركزية للحزب استوعبت شخصيات سنية و شيعية و يسارية لضمان تمثيل كافة الاتجاهات من اجل بقاء الحزب و صموده كمعبر عن الحركة التحررية الكردية و عن الحنكة السياسية للبارزاني نجد امامنا الكثير من الامثلة و النماذج بالغة الدلالة على سلامة التقدير و حسن الادراك و التصرف , نظرة فاحصة على مطالبه المتكررة للحكومات العراقية المتعاقبة خاصة بعد نجاح ثورة ايلول الكبرى عام (1961) و بعد صعود (عبدالسلام عارف) تؤكد ما تميز به هذا الرجل من وضوح رؤيته لأمال شعبه , فصاغ مطالبه مقترنة بحسابات دقيقة و واقعية لما يريده من الحكومات العراقية . في (24 نيسان) بعد توقيع اتفاقية الدولة الفيدرالية بين العراق و سوريا , اشترط البارزاني على الحكومة المركزية ان تحكم كردستان العراق جمعية تشريعية كردية منتخبة بارادة حرة و مجلس تنفيذي تعينه الجمعية و تستجيب له , و تكون السلطات الكردية مسؤولة عن شؤون القضاء و الداخلية و التربية و الصحة و الزراعة و البلديات و العمل و الشؤون الاجتماعية و المصايف و اعادة البناء , بشرط ان يلتزم المجلس التنفيذي لكردستان بسياسات و قوانين الجمعية التشريعية و ان يكون الاكراد وزراء و موظفون في الحكومة المركزية بشكل يتناسب مع اعدادهم .

كان البارزاني يصر دائماً على توفير الضمانات الخارجية و الدولية لتنفيذ الاتفاقات مع الحكومات العراقية و لعل قدراته السياسية و الفكرية هذه كانت دافعاً للحكومة المركزية ان تترك للبارزاني اختيار و ترشيح الوزراء الاكراد في هذه الحكومة . كما تمثل نجاح سياسة البارزاني في الوصول الى اتفاقية (11 اذار 1970) التي وقعها مع (صدام حسين) نائب رئيس الجمهورية فكانت ثمرة لمسيرة كفاح طويل قطعها البارزاني حيث اقرت الهيكل العام لحقوق الشعب الكردي و مساواة الاكراد بغيرهم ووسعت قاعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني و فتحت مقار له في بغداد و المدن العراقية الكبرى . و في سياق الحديث عن نجاحات سياسية للبارزاني انه حين تحاور او تفاوض مع الحكومات العراقية لم يكن يتحاور بصفته الشخصية كزعيم و قائد بل حرص دائماً على ان يضع الحوار بين طرفين ليضمن لشعبه و حزبه الشرعية و الاستمرار فلا تتلاشى الثمار و المكاسب بغياب شخص و صعود آخر ليبدأ الطريق من أوله.

اشترط البارزاني على الحكومة المركزية ان تحكم كردستان العراق جمعية تشريعية كردية منتخبة بارادة حرة و مجلس تنفيذي تعينه الجمعية و تستجيب له ..

و رغم اكتمال شخصية (البارزاني) بجانبيها السياسي و الانساني لكنه مما لا شك فيه ان النجاح السياسي لاي قضية مرهون بمدى علاقة زعيم الشعب بعصره و قد اتقن البارزاني علم الحساب السياسي و الحكمة السياسية بدقة حيث كان يصرح دائماً ((اننا حملنا السلاح لندفع به الخطر عن انفسنا و لم نكن ابداً دعاة حرب بل سعينا دوماً من اجل السلام على الرغم من كل اساليب القمع و الوحشية التي مورست بحقنا و كان هدفي هو الاخذ بيد شعبي الى حياة مستقرة امنة و نحو مستقبل افضل)) .

و ان حب البارزاني لشعبه و حرصه على ان يجنبه المزيد من الالام و الويلات كانا من اهم اسباب استجابته لاية مبادرة من اجل السلام و المصالحة الوطنية و كان على الدوام ضد القتال و سفك الدماء و ميالاً الى التسامح و السلام و قد شهد له بذلك سكرتير مجلس السلم العالمي (روميش جاندرا) عندما قال (اتمنى ان التقي البارزاني و اصافحه لأنه نصير للسلم في العالم) و قال عنه الرئيس جمال عبدالناصر ((البارزاني زعيم اجتمع فيه القديم و الحديث و لقد افنى عمره في سبيل حرية شعبه)).

لقد كانت الاتصالات التي جرت بين البارزاني و قادة حركة التحرر الكوردية في جميع اجزاء الكوردستان و خاصة مع زعماء الحركة في كوردستان ايران التي كانت في حالة غليان و تطور اثر دخول جيوش الاتحاد السوفيتي و بقية الحلفاء ايران , اثارها و مدلولاتها الايجابية في مواقف البارزاني و توسع رقعة تحركه السياسي و العسكري في ان واحد مما جعلته قائداً ينهض بمهمة تتخطى حدود كوردستان العراق .

و حسب ماورد في التقارير الواقعية و المنطقية من مسؤولي (KGB) لجنة امن الدولة السوفيتي من امثال جنرال هيئة امن الدولة (بافل سودو و بولا توف) الذي كتب حول ذلك في مذكراته و نلاحظ من مذكراته بأنه بالاضافة الى ذلك كان معجباً بالبارزاني كسياسي مثقف و بعيد النظر و ذلك بعد ان تم تكليف وزارة الداخلية في الاتحاد السوفيتي السابق و التي كانت تتبعها في ذلك الاونة KGB لجنة امن الدولة

باعداد ملف خاص عن البارزاني و رفاقه و عن سبب نفيهم و عن اوضاعهم بناءً على طلب ستالين و قد وضعه في خزانته الفولاذية الشخصية الذي كان يحتفظ فيها فقط ببعض الوثائق الضرورية جداً و المهمة بالنسبة للدولة السوفياتية و قد سمح لهم ستالين الاستمرار في اقامة العلاقات و الروابط مع البارزاني.

و منذ نهاية العالم (1943) كانت سمعته و كذلك تأثيره السياسي و قوته العسكرية قبل أي شيئ آخر تنامت الى حد جعل بغداد تفقد الامل كلياً بحل مشكلة الكرد في الشمال التي تحولت الى جزء اساسي من حركة الاستقلال الكردية عموماً بالحملات التأديبية العسكرية المعتادة و لذلك ارادت حكومة بغداد بقيادة (نوري السعيد) السير هذه المرة في طريق المفاوضات و من العلامات الدالة على ذلك كان تكليف وزير بدون حقيبة و من الكرد معاودة التفاوض مع آل البارزاني.

عرف عن البارزاني (قائد الحركة التحررية الكوردية المعاصرة المرونه السياسية فعلى الرغم من المعرفة المسبقة بنوايا الحكومات المركزية إلا انه لم يدع فرصه تفوته لدخول المفاوضات معها دون ان يساوم على الحقوق الاساسية للشعب الكوردي و بالامكان تلخيص اسباب توجهاته تلك بالنقاط التالية :

كانت كوردستان تتعرض سنة اثر اخرى للحرب دون ان يبدي العالم الخارجي أي اهتمام بوضع الشعب الكوردي فلجلب انظار العالم و نيل عطفه كان البارزاني دائماً مستعداً للتفاوض.

كان البارزاني يريد ان يثبت للعالم الخارجي ان الحكومات العراقية لاتحترم وعودها و نتائج ما يتوصل اليه في المفاوضات المتتالية و بأنه لا يهاجم بل يدافع و مع هذا فأنه اول من يطرق باب السلام .

كان الهدف من وراء موافقته على التفاوض ان يظهر للعالم طموح الشعب الكوردي نحو الحل السلمي لقضيته .

الاستفادة من فترة المفاوضات لا يصال صوت الشعب الكوردي الى الرأي العام العالمي .

ارضاء اصدقاء الكورد و احياناً السياسات و الوساطات الدولية و الاخذ بنظر الاعتبار ظروف السياسة الدولية لاسيما اذا كانت تشير لغير صالح الثورة الكوردية .

كان يريد في كل مفاوضة ان يضع كبار العسكريين العراقيين في موقف محرج لأن حل القضية الكوردية سلمياً كان بالنسبة لهم الاحالة الى التقاعد أي ان البارزاني و بمجرد قبوله التفاوض كان يرمي بالكرة في ساحة الخصم .

حب البارزاني لشعبه و منع تعرضه للمزيد من الالام و الويلات فعندما عارض عدد من قادة الحزب التفاوض مع الحكومة في شباط (1964) قال لهم ((انكم لاتدرون ما يعانيه الشعب الكوردي) .

تطوير مقاومة الشعب الكوردي و كسب المزيد من المؤيدين في حالة استئناف القتال و الاخذ بنظر الاعتبار موسم الحصاد و تكرس حاصلات الفلاحين .

كان البارزاني لايريد ان يسود القتال و ان تسفك الدماء و ميالاً بطبعه الى التسامح و السلام و كان يردد دائماً ((اذا خطت الحكومة خطوة ايجابية فسنخطو خطوتين في سبيل الخير و الاصلاح و حقن الدماء))

ان استراتيجية البارزاني كانت تتلخص في الضغط على الحكومات العراقية من اجل ارغامها الجلوس على طاولة المفاوضات مع من كانت تعده متمرداً و انفصالياً و التباحث عن الحكم الذاتي لكوردستان التي كانت الحكومات تعد مجرد ذكره كفراً و انه كان يرغمها في كل مفاوضة على التسليم ببعض حقوق الشعب الكوردي.

لم تكن من عادات البارزاني ان يطلق تصريحات مفاجئة و لم يكن يستعمل مره واحده القوالب السياسية الجاهزة , كانت اجاباته قصيرة تتسم بالطابع الواقعي و تخلو من التعاليل و التنظيرات له ثقة عالية بالنفس و بقدرات الشعب الكوردي . و عن صدقه في الكلام و التعامل سئل بعض الصحفيين الامريكيين من محطة (ABC) مرة عن انطباعهم عنه فقال احدهم (ان البارزاني انسان صادق لايكذب بعكس ما فعل رئيسنا الامريكي (نكسون) و كان يشير بذلك الى فضيحة (وتركيت) . و ذكر صحفيون اخرون ممن اجروا مقابلات صحفية مع روؤساء دول و وزارات عديدة انهم شعروا و هم في حضرته بشخصية قوية عز مثيلها بين زعماء اليوم انه رجل ابي صلب العود . لقد آمن البارزاني دوماً بالبساطة في التعامل كاحدى انجح الوسائل في احداث التأثير المطلوب في نفوس مفاوضيه للوصول الى هدفه بلا عوائق يضرب الامثال جواباً على سؤال و يروي احداثاً يجلب الانتباه الى نقطة هامة و من صفاته ايضاً كظمه للغيظ و تجاوز السلوك الانفعالي فلا سباب و لا شتائم و لا يرتفع له صوت.

ان الصفات التي تحلى بها البارزاني كانت ذات تركيب استثنائي فهو استثنائي العدالة , و الشجاعة و الحكمة و الصبر , استثنائي النظر الى بواطن الامور و تحليل ظواهرها و استقرار الماضي و استشراق المستقبل ... استثنائي في قناعته الراسخة من ان الحياة هي موقف.

و يكاد ان تتفق اكثر المصادر و المراجع في المعلومات التي تناولت حياته , هو ذلك الحس الانساني الذي كان يعتمر في نفسه ازاء ابناء شعبه و ان اشد ما كان يؤلمه و يثيره هو وصف بعضهم من الكتاب و السياسيين غير الموضوعين حركة الشعب الكوردي الوطنية بأنها حركة عشائرية او مخربة متمردة و ما ادى الى ذلك من نعوت تدل على الضحالة السياسية و التعامي عن رؤية الحقائق و لأن الشعب الكوردي

لم تكن من عادات البارزاني ان يطلق تصريحات مفاجئة و لم يكن يستعمل مره واحده القوالب السياسية الجاهزة , كانت اجاباته قصيرة تتسم بالطابع الواقعي و تخلو من التعاليل و التنظيرات له ثقة عالية بالنفس و بقدرات الشعب الكوردي..

"عندما تطبق بيدك على عصفور صغير , يسعى الطير المسكين جاهداً للتخلص من قبضتك فيحاول ان يرفرف بجناحيه و يضرب بساقيه محاولاً النجاة ... و هكذا كان حالنا نحن الكورد مشابهاً تماماً كحال العصفور المسكين" ..

و القوى المتنوره في العالم كانت تعد البارزاني قائداً للحركة القومية الكوردية و ترى فيه تجسيداً لارادة الكورد و مشاعرهم , فقد كان البارزاني يؤكد دائماً عدالة قضية الشعب الكوردي حتى انه كان يستهل حديثه ببيان هذه الحقيقة في خطبه و رسائله و حديثه مع كل الوفود السياسية و الصحفية التي كانت تأتي لمقابلته و في سبيل المثال لا الحصر حديثه لمجلة (العربي) الكويتية , لقد بدأ حديثه مع فريق استطلاعها الذي زار كوردستان اعقاب اعلان اتفاقية 11 اذار 1970 و قبل ان يوجه له أي سؤال قائلاً ((عندما تطبق بيدك على عصفور صغير , يسعى الطير المسكين جاهداً للتخلص من قبضتك فيحاول ان يرفرف بجناحيه و يضرب بساقيه محاولاً النجاة ... و هكذا كان حالنا نحن الكورد مشابهاً تماماً كحال العصفور المسكين و مع ذلك قالو عنا اننا قتله و سفاكوا دماء و اهل حرب في حين اننا حملنا السلاح لندفع به الخطر عن انفسنا و اننا لم نكن نسعى ابداً للحرب انما سعينا دائماً للسلام)) .

و عن تشويه تاريخ الشعب الكوردي و ثورة الكورد التحررية و تزوير واقعها و النظر بعين الريبة و الشك اليها قال ((ان ما كتب عن الاكراد لايمثل الا عشرة في المائة من الحقيقة ... ان الذي يكتبونه ليس وحياً نازلاً من السماء و انما من وحي مخيلتهم المريضة)).

و بهذا الشكل فانه من البديهي عند البارزاني الشخصية المحورية في القيادة السياسية و العسكرية لحركة التحررية الوطنية الكوردية باسرها في الشرق الاوسط و ليس لحركة الكورد العراقيين و ليس من قبيل الصدفة انه نشأت في الاربعينيات و في السبعينيات (النصف الاول منها) احزاب كوردية في ايران و في تركيا و سوريا تحت التسمية ذاتها و لها برامج مشابهة مع برامج الحزب الديمقراطي الكوردستاني في العراق , لقد ظلت شهرته و نفوذه في المجتمع الكوردي في الدول الاربع التي تقسم كوردستان – راسخين لاشك فيها .

و عليه فأن الدور القيادي السياسي الذي لعبه البارزاني طيلة سنوات نضاله في الحركة التحررية الكوردية ادت و بشكل ملحوظ على تنمية الابعاد الامنية في سلوكه و تصرفاته من الاشعار بالخطر و التنبوءات المستقبلية و قراءة افكار الاعداء و معرفة اساليب عملهم و دسائسهم و اتفاقاتهم التأمرية على نظال الشعب الكوردي و محاولات طمس هويته القومية , جعل منه قائداً سياسياً امنياً محصناً بافكاره و تطلعاته نحو الافق .

الجار الجديد .. دولة كوردستان

فيلي/ علي حسين فيلي

فنحن نمنح الحق لإخواننا العرب وغيرهم بعدم الارتياح لحقيقة قضيتنا ومطالبنا لانها تضرب على وتر ضمائرهم ولكنهم لا يستطيعون الاصرار على تلك السياسة بان عيشنا نحن الكورد في هذه الزاوية من العالم ليس معاديا لاي شعب، بل ان شكل تفكيرهم بشأننا عدائي لا نحن كشعب، الكورد فكروا وعاشوا كأقليةوباستطاعتهم ان يتكلموا مثل الأكثرية لذا، فان السؤال يكمن في انه هل يتحقق استقرار وسعادة الاخوة العرب والاخرون في ظل اسر وذلة شعب؟

حسنا، كيف يفكر الجيل الحالي؟ وهل هو مشترك في البناء والاصلاح؟ وهل ان الهوية القومية والافكار السياسية التي يحملها تحدد خارطة طريق له؟ ومن هو الكوردي الجيد بمنظور الجيل الحالي؟ واذا انفصل الكورد عن العراق؛ فما الذي يخسره العرب، او اذا بقي الكورد ضمن العراق ما الذي يحصلون عليه؟

الحكومة الحالية ليست هي وليدة قناعة تاريخية بل نتجت عن ضغط، وقناعة، مصالح الاخرين، فالكورد غير راضين عنها، والعرب غير مقتنعين بها، وهذا بحد ذاته سيف ذو حدين بسبب النظرة المتضادة للاعبين الأساسيين فيها، وهذه الحكومة الضعيفة بديل للاقتتال الداخلي بين المكونات كون حجر الأساس لها المصالح وليس القناعات.

لاي مدى استطاع الجيل الجديد في العراق الابتعاد عن الاجيال السابقة وقوالبهم الفكرية؟ يا ترى باي حال يعيش هذا الجيل وماهي اوضاعه؟ نحن نعلم بان النشاطات السياسية والاجتماعية للاجيال السابقة من احفاد الشيوعيين لغاية الاسلاميين منهم كانت لها هوية واساس قوي من الفكر.

ورغم الافكار والاتجاهات السياسية لمسار محدد لم ينسوا هويتهم القومية، كان ثبات الرأي القاسم المشترك بين الاجيال السابقة بحيث مكنهم ان يكون لهم النشاط السياسي، والكفاح المسلح، وفق الايديولوجيا والافكار التي يحملونها.

ولانه لم تحل مشكلة اي شعب من شعوب المنطقة حتى بالابادةالجماعية للكورد، والذي بقي ارثا ورأسمالا للجيل الحالي، فقط العداء والخراب واللعنات الكثيرة التي جعلته حائرا لا يدري ما يصنع!!

من الممكن ان يقال للجيل الجديد ان اي انفصال للكورد عن العراق يعد صيغة من صيغ الموت، ولكن لماذا لايقال بان اي تواصل بين اجيال الكورد والعرب في المستقبل يولد العلاقات من جديد، ويمكننا ان نفتدي كل ذلك التعايش المر الذي جرى في الماضي بحياة منفصلة بين الجانبين ولكن حياة جميلة ومليئة بالاستقرار والطمأنينة!

دعونا لا ننسى بان الثقافة المشتركة بيننا وبين شعوب المنطقة سبب قوي للوئام والتفاهم، حتى لو اصبح الكورد جيرانا مستقلين.

فمن يقول باننا لا نستطيع ان نكون جيرانا متحابين واذا لم نستطع ان نوفر القدر الممكن من حسن الجوار فعلى الاقل يجب الا نسبب بالضرر لبعضنا، ويكمن السؤال في انه في الوقت الذي اصبح فيه الامان ضائعا لكل الذين يعيشون على هذه الارض، الى متى نبحث عنه في مكان آخر؟

الجيل الحالي لابد ان يعرف التعايش السياسي في العراق هو وليد عملية قيصرية صعبة، ولم تكن عبر مخاض طبيعي، وأصحاب السلطة فيه بالالقاب ومن دون القاب، وباستعانة من الإمكانات الداخلية وبمساعدات فكرية ومالية خارجية لم يتمكنوا من تأسيس دولة مستقرة، وعلى الرغم تأكيدهم على حرية الراي واحترام خيار الناخب حتى في انتخابات قانونية لم يستطيعوا من تشكيل دولة القانون، وبمقابل قضايا مصيرية كبيرة وتمس المجتمع طرحوا أخرى صغيرة بعيدة عن الشارع واحتياجاته.

لذا فنحن يائسون من السياسيين والحكام ولكن هلا اخبرنا الجيل الجديد والناس العاديين في العراق ما هو المنظور والرأي الخاطئ وماهي الجريمة عندما يعرب، رئيس اقليم كوردستان مسعود بارزاني عن اعتقاده بانه طالما كان السلاح منطقا للحديث في هذا البلد ويكون الكلام الاخير لمنطق السلاح والاغلبية فلن يكون لنا امان قط؛ ويتجلى معني الحياة في الجحيم في انه فقط من اجل مصالح وارادة اناس اخرين نجبر على البقاء داخل الحكومة العراقية، نحن مضطرون ان نحاول ان نحقق الشيء الذي يعد حقا لنا ويسمى الاستقلال، والا سوف نجبر كما في الماضي على الابتلاء باتفاقيات مجحفة وقوانين جائرةفرضت علينا، بمعنى ان نقبل ظلم وجور الاخرين.

وعلى العكس من ذلك فإننا نرى رأي بارزاني صحيحا بانه في هذا العالم المتغير ومنذ ان تأسس العراق فان نظرة الحكومات بشأن الكورد لم تتغير، فلو فرضنا ان صدام مات جسدا الا ان سموم افكاره ونفوذه الشوفيني بقيا مما يثبت لنا بانه بنهاية المجرمين لن ينتهي شرهم وجرائمهم بسرعة، لذا فمن المتوجب ان يتغير فكر بغداد وليس الكورد الذين يملكون تاريخا ومكانة وارضا وقضية.

والمغزى من هذا المقال هو ان الجيل الجديد يجب ان يعرف أسوأ التهم، والتي تعد من الجرائم في هذا البلد هو بيان الحقائق المرّة وفي الحقيقة ان المجتمع العالمي وعلى رأسهم أمريكا، ومنذ دخولهم الى العراق في عام 2003، رموا حجارة (الديمقراطية) في الظلمة، بدون حل مشاكل عالقة وتاريخيةمن ضمنها قضية الشعب الكوردي واحالوا الحلول الى المستقبل المجهول، والشعب العراقي توصل الى قناعة ان هذه الديمقراطية الموعودة هي هذه الفوضى الموجودة، .وبالحقيقةهذا ما حدث

من المفترض ان يعلم هذا الجيل ان الاستعمار لا يستطيع ولا يرغب ان يصنع قادة ورموزاً لأي شعب لان ذلك بعيد عن اهدافه ومصالحه، بمعنى اوضح لا يريد القائد المقاتل صاحب المبدأ، بل يريد المأجور والانقلابي والسياسي المجرم كما جرى في الحكومات العراقية الغني بهذا النوع من الحكام والمليء بالاسماء والالقاب والمعاناة، في وقت تحولت الثورة الكوردية من شرارة نار صغيرة بركانا اثاره الشيخ عبد السلام الثاني عام 1908 والذي تحملت السلطات العثمانية عار قتله، الى الشيخ احمد بارزاني والشيخ محمود الحفيد والملا مصطفى، والقادة الذين سبقوهم والذين لحقوا بركبهم ومشوا على نهجهم الى اليوم، فهؤلاء لم يكونوا اداة بيد الاستعمار ولم يكونوا اناسا مأجورين، ومن المؤسف ان يشغل شعب ما او شعوب معينة نفسها بالخصال المستهجنة وتسعى لالصاق النعوت والالقاب المنكرة للرموز والشخصيات .والقادة العظام لشعوب اخرى

دعوا الكورد ليكونوا سببا للتغييرات الكبيرة التي يحتاجها الجميع للخروج من هذه الازمة الخانقة، نعلم بان في هذه الزاوية من العالم وفي ظل هذه الاوضاع التي نعيشها، نحن بحاجة اكثر من وقت مضى لفكر ونكران ذات الجميع ولرحمة ورأفة الله على الرغم من ان رحمته ورأفته لاتختص بمكان او زمان محدد، ولكن نحن نقول منذ زمن طويل لا نتوقع المستقبل للعلاقات الكوردية العربية بأية جهة تسير، وهنا اي توافق بين بغداد واربيل يبعد عن أي تصادم ساخن، والخوف من الإرهاب، والصرعات الطائفية، والمعاناة الاقتصادية يوازي الخوف من ضياع الحلول السلمية بين .المكونات

واليوم هناك قناعة منتشرة بين الجميع بموت الديمقراطية في العراق حتى انها لم يبقَ لها صرح او مزار لإحياء ذكرها وهذا الطريق والاتجاهليس به اي عنوان كوردي مألوف في الشوارع وازقةوميادين المدن العربيةالعراقية لذا لن نخرج من عالمنا القديم، دعوا هذا القطار يتوقف لكي ننزل نحن منه ولكن وبالتأكيد ليس في محطة اسمها العراق على شاكلته .الحالية

ماذا تريد بغداد من الكورد ؟

فيلي

فمنذ الاعتداءات على الكورد بدأت قرن كامل من الزمان، ولم يكن لشيء اسمه إسرائيل وجود في نصفه الأول ليتم اتهام الكورد بتنفيذ سياساتها، ولم يكن هناك مستعمر اسمه أمريكا لنتّهم - نحن الكورد- بممارسة اجنداتها، إذن لماذا يمارس الظلم بحقنا؟

مورست بحقنا كل أنواع الجرائم واستخدمت كل أنواع أسلحة الإبادة الجماعية والسياسات الشوفينية، والغريب ان الدول التي تغمط حقوق الكورد كانت ومازالت خادمة للدول الاستعمارية ومأجورة لديها، إلا أن الكورد يتهمون ويعاد اتهامهم مرارا وبشكل مستمر! فالمسألة مسألة اضطهاد شعب لا يريد أن يُحكم العراقُ من قبل حكومة عسكرتارية وشوفينية، إذن لماذا لم تصل الرسالة هذه إلى بغداد والذين يفكرون مثلها؟! ومن العجيب أن يكون أصحاب هذه الاسلوب في التفكير يعتقدون بأن الحق مع بغداد دائما! لا يسألون أنفسهم عن سبب عدم انسجام كوردستان والعراق؟! وما هي أسباب ظهور الأزمات واحدة تلو الأخرى؟! هل سأل هؤلاء السادة المحترمون أنفسهم يوما لماذا تطالب بغداد الكورد دوما بالعهود والمواثيق؟ ليست العهود المواثيق بعدم تدخل الكورد في الشؤون الداخلية لبغداد، بل التعهد بعدم الانسلاخ عن سياستها الشوفينية وان يكون شعبنا تحت سلطتها دوما!! فإذا لم يكن استعمارا ساذجا وتظليلا عصريا، فماذا يمكن لنا أن نطلق عليه؟!

في الوقت الذي تنبعث روائح الحرب من التهديدات الموجة لنا، يقوم بعض ممن يسمون الخبراء والباحثون والسياسيون الكورد بالحديث عن المباحثات والحوار مع بغداد بشكل وكأن السياسة لها جانب واحد وهو (الزعل) والتصالح من دون تحديد ومعالجة المشكلات وتحصيل الحقوق.

إن الكورد لم (يزعلوا) من بغداد، وبغداد لا تستطيع إنكار كل تلك القرارات والأفعال غير الشرعية، إذن فلماذا يلوم هؤلاء الأشخاص السياسة الكوردية ويعادون شعبهم؟! هل ان العراق بلد مظلوم وهو يتوسل الى الكورد ألّا يمارسوا الغدر بحقه، أو ألّا يتركونه؟! إن هذا أمر يثير الدهشة!

ان هؤلاء السادة بعيدون عن الفكر والتحليل السياسي الصحيح والشعور القومي لدرجة، لم ينسهم ماضي المحتلين وسياسات بغداد فحسب، بل إنهم يقولون إن على إقليم كوردستان أن يرضي بغداد بأي ثمن! لو افترضنا أن بغداد لم ترض عن الإقليم فما الذي يستطيع الكورد أن يفعلوه؟! إذا لم ترضخ بغداد للمطالب الشرعية للشعب الكوردي وتقوم بشكل صريح بتوجيه تهديدات عسكرية للإقليم وتقول له أن خيار الحرب مطروح على الطاولة، فما الذي على الكورد يفعلوه حينها؟ منذ مئة عام لم يحصل هذا السؤال على جواب ايجابي بحيث يحصل الكورد على حقوقهم من دون حرب أو إراقة دماء، كون جواب هذا الحل موجود لدى بغداد لوحدها.

فلا هي تغير نفسها ولا تعترف بالتغييرات التي تحصل في المنطقة والعالم. ولحد الآن لم نسمع أن بغداد تعهدت بان الكورد إذا ما تخلوا عن حقوقهم فإنها ستغير سياستها تجاهنا وتسير بنا نحو آفاق جيدة، ولن تتحول الأوضاع في كوردستان الى ما يشبه الذي حصل في الرمادي والفلوجة والموصل وتكريت او في أحسن الأحوال لن يتحول في النهاية إلى ما يشبه الوسط والجنوب العراقي!

حتى انه فضلا عن الطرف السني فان الصادقين من بين التحالف الشيعي يصرخون ملء فمهم ان سياسات بغداد داخليا اصيبت بالانتكاسة وانها غرقت في مستنقع من المشكلات وهي بحاجة الى ثقل ومكانة الكورد لتعيد لنفسها التوازن.

وعلى العكس من التفريط بمنجزاتنا والمكاسب التي تحصلنا عليها فان كوردستان تستطيع تحقيق التوازن بين العرب السنة والشيعة، وتستطيع منح مفتاح الثقة للاحزاب السياسية المتعادية وهي اولا واخير الملجأ الوحيد للاقليات الدينية و القومية في هذه الزاوية من العالم!! فما الذي تقدمه بغداد مقابل كل هذا الكرم من الكورد، غير ان تثبت انها في اية مشكلة داخلية تحصل في الاقليم فانها تساند حالة اللااستقرار!! وفي اية تهديدات داخلية او خارجية تقف متفرجة وتريد ان تخضع كوردستان باية صيغة او أي ثمن لكي تعود حكومة الاقليم لتلك العاصمة التي مستقبلها مجهول. وتريد ان تثبت للعالم ان الكورد على خطأ وانها هي التي على حق.

ونفهم بان الحوار تحت التهديد والضغوطات هو ما دأبت عليه الحكومات العراقية وان عودة الكورد الى بغداد على الطريقة القديمة هي اشبه ما يكون بـ"نقل الماء بالغربال"*!! ولكننا لا نفهم لماذا تقوم عدد من الجهات السياسية والمتسيسين وبدلا من طلب حقوق شعبهم والعدالة والمساواة، يقومون فقط بالتأكيد على وحدة اراضي بلد لا يحمل للكورد سوى المعاناة؟!.

14 في ذكرى رحيله.. ملا مصطفى بارزاني في سطور

أحيى اقليم كوردستان، يوم الاربعاء 3/15 الذكرى 38 على رحيل قائد الحركة التحررية الكوردستانية الملا مصطفى بارزاني. وكما معتاد سنويا، يقصد الاهالي ضريح بارزاني في منطقة بارزان.

فيلي/ عبدالله صبري

بارزاني في سطور

مصطفى شيخ محمد بارزاني، ولد في الـ14 من آذار/ مارس عام 1904، في قرية بارزان بإقليم كوردستان، أعتقل برفقة والدته لمدة 9 أشهر وهو في السنة الثالثة من عمره، خلال حملة للعثمانيين، بعد أعتقال شقيقه الأكبر عبدالسلام. ينتمي الملا مصطفى بارزاني الى عائلة دينية، تقلد الطريقة النقشبندية حيث تجسد فيهم بعض الصفات القبائلية والعشائرية في ذلك الوقت وكلهم كانوا يمتلكون الأفكار العصرية الخاصة بهم وبعد ذلك وبالتحديد في بدايات القرن العشرين تكونت لديهم الأفكار السياسية وعملوا بهذه الأفكار . شارك بارزاني في ثورة الشيخ محمود الحفيد عام 1919، ويُكلّف بقيادة قوة مؤلفة من 300 مقاتل، ثم يتم ايفاده من قبل الشيخ أحمد بارزاني إلى الشيخ سعيد بيران في كوردستان الشمالية (كوردستان تركيا)، بهدف التنسيق مع الثورة التي كان قد اشعلها. وخلال الثورات الكوردية 1931-1932، وبهدف الدفاع عن محاور (ميركةسور - شيروان) , قاد قوة كبيرة ,لمحالربة الأنكليز , وذاع سيطهُ آنذاك كقائد عسكري ذو حنكة وخبرة. وفي عام 1932 , شنت الحكومة العراقية الملكية آنذاك , وبدعم بريطاني

حملة عسكرية على القوات الكوردية التي كان يقودها شقيقه الشيخ أحمد بارزاني , وقد أستلم قيادتها ملا مصطفى بارزاني عقب أعتقال الشيخ أحمد وبدأ باعادة تنظيمها . وبعد عام, أصدرت الحكومة العراقية عفواً عاماً لقوات البيشمركة والعائلة البارزانية , ولهذا تم وقف العمليات العسكرية من قبل البيشمركة من 1936 حتى 1943.وأستؤنفت الحركة الكوردية ونضال البيشمركايتي بقيادة الملا مصطفى بارزاني مرة أخرى عام 1943.

الحرب العالمية الثانية

وخلال الحرب العالمية الثانية , أستطاع ملا مصطفى بارزاني أن يستغل أوضاع الحرب العالمية والأنقلاب الذي قاده آنذاك , بكر صدقي على الحكومة العراقية , لصالح القضية الكوردية , ويعود إلى مسقط رأسه في منطقة بارزان , وقطع كل العلاقات مع الحكومة العراقية الضعيفة في ذلك الحين , ورفض دعواتها بوقف نضاله المسلح. وأستمرت الحكومة العراقية في المساومة , إلى أن تمكن ملا مصطفى من فرض كل مطالب الكورد في ذلك الحين .حيث أستلم عدد من الضباط الكورد إدارة المنطقة بأشراف من وزير كوردي , وكان الوزير الكوردي والضباط يتلقون أوامرهم من ملا مصطفى بارزاني , كما تمت ألاستفادة من الخبرة العسكرية لهؤلاء الضباط , وتم تقوية المنطقة وتشكيل قوة من البيشمركة قوامها 2500 مقاتل ,الأمر الذي أدى إلى فقدان حكومة بغداد سيطرتها على المنطقة . لكن بعد عام ونصف تمكنت الحكومة العراقية , من حشد قوة كبيرة , لتعيد شن هجوم على منطقة بارزان وأندلعت معارك عنيفة خلال شهر آب /اغسطس ،وسبتمبر/أيلول ،حتى مطلع تشرين الأول/أكتوبر من عام 1945 ،وأبدت خلالها قوات البيشمركة مقاومة شرسة , وأنسحبت لاحقاً إلى منطقة (كاني رش) على الحدود التركية . وبعد اخماد انتفاضة بارزان وتمكنت السلطات من حجز الشيخ أحمد وإخوته وآخرين ونفيهم إلى بغداد فالديوانية فالتون كوبري فكفري فالسليمانية وظلوا هناك تحت المراقبة حتى عام 1943 حيث تمكن الملا مصطفى بارزاني من الرحيل الى السليمانية بمساعدة حزب هيوا في يوم 1943/7/12 فتوجه نحو كوردستان ايران بزي رجل ديني.

المكافأة الثمينة:

حينما علمت الحكومة العراقية بهروب بارزاني من السليمانية خصصت جائزة ثمينة مقدارها (50,000) خمسين ألف دينار لمن يلقي القبض عليه ويقدمه حيا أو ميتا للحكومة العراقية ومن الظريف في هذه الإثناء وصل

> حينما علمت الحكومة العراقية بهروب بارزاني من السليمانية خصصت جائزة ثمينة مقدارها (50,000) خمسين ألف دينار لمن يلقي القبض عليه ويقدمه حيا أو ميتا للحكومة العراقية

بارزاني إلى كورستان إيران و كان ضيفا عند المدعو (مامند آغا) وجالسا في الديوان و حين جاء احد الاشخاص و لم يعرف شخص البارزاني فطلب من (مامند آغا) أن لا تفوته فرصة ألقاء القبض على البارزاني لنيل الجائزة فغضب (مامند) ورد عليه قائلا (انه لعار على من يفكر بهذا النطق المغزي وان الذي يلقي القبض على بارزاني لم تلده أمه بعد) . نيله رتبة جنرال وتوليه قيادة قوات جمهورية كوردستان في الـ 15 من أغسطس/آب 1945 , تم اعلان تأسيس الحزب الديمقراطي الكوردستاني من ايران ، وبعد فترة قصيرة انتشر و وصل صوت الحزب الى مناطق كوردستان , وتم أيصال وتوزيع العديد من المنشورات على فئات الشعب الكوردي, الأمر الذي أدى بالحكومة العراقية إلى البدء بأعتقال أعضاء الحزب . وفي الـ 22 من يناير/ كانون الثاني من عام 1946 , وخلال مراسيم اعلان جمهورية كوردستان في مهاباد بكوردستان الشرقية (كوردستان إيران) , تم تعيين ملا مصطفى بارزاني الذي كان واقفاً على يمين القاضي محمد، قائداً لجيش جمهورية كوردستان , و منح رتبة "جنرال" . وفي عام 1945 , وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية , وأنسحاب روسيا من إيران , وانتهاء جمهورية مهاباد , اندلعت المعارك بين القوات الأيرانية والقوات التي كان يقودها ملا مصطفى بارزاني . وبعد مقاومة عنيفة , تمكنت القوات الكوردية من الوصول إلى المناطق الحدودية للإتحاد السوفياتي آنذاك , والبقاء في هذه البلاد مدة 12 عاماً . وأستقر ملا مصطفى بارزاني بدايةً في أذربيجان وأوزبكستان , ثم تم نقله فيما بعد إلى موسكو , ودرس هناك اللغة الروسية والعلوم العسكرية , والأقتصادية , وعاد إلى العراق في الـ 26 من تشرين الأول/أكتوبر من عام 1958 , وذلك عقب ثورة الـ 14 من تموز وتولي عبد الكريم قاسم السلطة في العراق وأعلانه النظام الجمهوري، وقد استقبل بحفاوة بالغة،لكن وبسبب عدم وفاء حكومة عبد الكريم قاسم بوعودها للكورد , وشن الحرب عليهم , أعلن ملا مصطفى بارزاني في ايلول 1961 الثورة ضد سلطات بغداد , وأستمرت حتى الـ 11 من آذار/ مارس من عام 1970 .

اتفاقية آذار

في عام 1968 , وقع الأنقلاب الثاني للبعثيين , وبدأ ملا مصطفى بارزاني والحكومة بالمفاوضات التي نجم عنها أتفاق عام 1970 , الذي تضمن بنوده وفقراته مشاركة الكورد في حكم العراق , واعتبار اللغة الكوردية لغة رسمية في المؤسسات التعليمية , بالاضافة الى تطبيق الحكم الذاتي في كوردستان وحكم الكورد لمناطقهم، إلا أن الحكومة العراقية تنصلت من تلك الأتفاقية , وأتفقت لاحقاً مع إيران على معاداة الكورد , ووقعتا أتفاقية الجزائر عام 1975 .

نجاته من محاولة اغتيال

وفي يوم الأربعاء , الـ 29 من أيلول عام 1971 , وقعت محاولة لأغتيال ملا مصطفى بارزاني ، ويشير المؤرخ العراقي , سيف الدوري بهذا الصدد، إلى أنه " في الـ 29 من سبتمبر/ أيلول 1970 وبعد عام ونصف من توقيع أتفاقية أذار بين الكورد والحكومة العراقية آنذاك , حاول مدير الامن العام العراقي , ناظم كزار , إغتيال ملا مصطفى بارزاني , إلا أن محاولته باءت بالفشل ". وجرت المحاولة عن طريق وفد مؤلف من 10 من رجال الدين , أنطلقوا من بغداد في زيارة لبارزاني , بهدف التوسط وأيقاف الحرب بين الثوار الكورد والجيش العراقي ، و وصل الوفد إلى مقر قيادة الثورة عند الساعة 4:45 دقيقة مساءاً في منطقة حاجي عمران , بسيارتين . ويشير الباحث العراقي، إلى أن :" ناظم كزاز , سلم أحد أعضاء الوفد , جهازاً تسجيل صوت , قائلاً له بأن قيادة حزب البعث تريد سماع المباحثات مع بارزاني , طالباً منه أن يجلس امام ملا مصطفى بارزاني , وعندما يبدء بالحديث , يضغط هو على زر التسجيل لتسجل مايقول, وعندما بدأ بارزاني بالحديث دوى أنفجار قوى وتصاعدت ألسنة الدخان, وأسفر الأنفجار عن تكسير زجاج النوافذ " ، وفشلت المحاولة .

المرض والوفاة

وبعد عام 1975 , تعرض ملا مصطفى بارزاني للمرض , وتوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية بهدف العلاج , إلا أنه توفي هناك عام 1979. ونقل جثمانه إلى كوردستان الشرقية , ووري الثرى مؤقتاً في منطقة شنو , وعقب أنتفاضة آذار أُعيد جثمانه إلى منطقة بارزان في مراسيم مهيبة. وقد تحول مزاره الآن بمنطقة بارزان، الى مكان يزوره كل عام في ذكرى رحيله الوطنيون الكورد من كل مناطق كوردستان كتقليد سنوي . كما يزور الطلاب،الاساتذة،المثقفون،البيشمركة،ا لنساء،وكل شرائح مجتمع كوردستان.

اقوال الجنرال المحارب ملا مصطفى

بارزاني عن الكورد الفيليين : (الكورد الفيليون فلذات كبدي). (الكورد الفيليون درع لكوردستان).

اوجه الصراع الأميركي-الإيراني

وتداعياته على العراق

فيلي / محمد فيلي

في ذكر بيان صادر عن البيت الأبيض في 10 شباط/فبراير، أنّ الرئيس الأميركيّ دولاند ترامب ورئيس الوزراء العراقيّ حيدر العبادي تحدّثا خلال اتّصال هاتفيّ عن التهديد الإيرانيّ في المنطقة.

والنفوذ الإيرانيّ في العراق هو محطّ اهتمام الإدارة الأميركيّة على نحو خاصّ، حيث أكّد الرئيس الأميركيّ في 2 شباط/فبراير من خلال تغريدة على "تويتر" أنّ "إيران تستولي وبسرعة على العراق أكثر فأكثر". ومنذ سقوط نظام صدّام حسين في عام 2003، بدأ النفوذ الإيرانيّ في العراق يأخذ بالتصاعد، خصوصاً بعد إنهاء التواجد الأميركيّ في نهاية عام 2011. ومنذ استلامها السلطة في 20 كانون الثاني/يناير، عمدت الإدراة الأميركيّة الجديدة إلى اتّخاذ مواقف صارمة تجاه إيران، ممّا أدّى إلى زيادة وتيرة الخلافات بين البلدين. فردّاً على اختبار إيران صاروخ باليستيّ واستهداف بارجة سعوديّة بصاروخ في سواحل اليمن من قبل الحوثيّين المدعومين من إيران، حذّر مستشار الأمن القوميّ الأميركيّ السابق مايكل فلين في 1 شباط/فبراير إيران في شكل رسميّ، وندّد بنشاطاتها التي "تزعزع الأمن والازدهار والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط". ومن جهّته، وصف وزير الدفاع الأميركيّ جيمس ماتيس في 4 شباط/فبراير إيران بـ"أكبر دولة داعمة للإرهاب في العالم"، وكرّر الوصف نفسه نائب الرئيس الأميركيّ مايك بنس في كلمة ألقاها في 18 شباط/فبراير في مؤتمر ميونيخ الدوليّ للأمن. وردّاً على التصريحات الأميركيّة هذه، شدّد وزير الخارجيّة الإيرانيّ محمّد جواد ظريف في 3 شباط/فبراير من خلال تغريدة على "تويتر" على أنّ إيران "لا تكترث لهذه التهديدات". ومن جهّته، صرّح نائب القائد العامّ لحرس الثورة الإسلاميّة العميد حسين سلامي في 2 شباط/فبراير بأنّ "صواريخنا وبارجاتنا الحربيّة وراجمات صواريخنا ستزداد يوماً بعد يوم". وهدّد قائد القوّة البريّة لحرس الثورة الإسلاميّة في 22 شباط/فبراير العميد محمّد باكبور العدوّ بـ"صفعة قويّة على الوجه إذا أخطأ التقدير". ولكنّ الخلافات هذه لم تقتصر على التصريحات، حيث تشير تقارير صحافيّة إلى تحرّكات أميركيّة في المنطقة من أجل إنشاء حلف عسكريّ معاد لإيران يضمّ دولاً عربيّة، ويتشارك التقارير الاستخباريّة مع إسرائيل. وثمّة مخاوف من تحويل العراق مرّة أخرى إلى ساحة تصفية حسابات بين إيران وأميركا. وفي مؤشّر واضح إلى عدم رغبة العراق في الدخول في صراعات إيران والولايات المتّحدة الأميركيّة، لم يتضمّن البيان الصادر عن مكتب رئيس الوزراء العبادي في 9 شباط/فبراير حول مكالمته الهاتفيّة مع الرئيس ترامب، تطرّق الطرفين إلى التهديد الإيرانيّ. وفي مؤتمره الصحافيّ الأسبوعيّ الذي عقد في 14 شباط/فبراير، وفي إطار سؤال حول مكالمته مع الرئيس الأميركيّ، صرّح العبادي بأنّ "هناك عداء بين الولايات المتّحدة الأميركيّة وإيران... نحن لسنا طرفاً في هذا العداء". وعاد العبادي وأكّد هذا الموقف في مؤتمره الصحافيّ الذي عقد في 21 شباط/فبراير. ويقول لقمان الفيلي، وهو سفير سابق للعراق لدى الولايات المتّحدة الأميركيّة لـ"المونيتور" إنّ "المؤشّرات الأوليّة تعكس ازدياد الضغوط على العراق، وخصوصاً إذا قورنت إدارة ترامب بإدارة الرئيس باراك أوباما الذي كان يأمل في تحسين العلاقة مع إيران". ويضيف الفيلي "الحكومة العراقيّة تراقب عن قرب تحرّكات البلدين التي ممكن أن تأثّر سلباً على العراق ومحاولة إدارة مخاطرها". ويقول ميثم بهروش، وهو خبير في شؤون العلاقات الدوليّة في جامعة لوند السويديّة إنّ "إيران في أقوى حالاتها في العراق. فقد اكتسبت الجماعات المسلّحة العراقيّة القريبة إلى إيران خبرة قتاليّة كبيرة من خلال حربها ضدّ "داعش"، وهي الآن مزوّدة بأسلحة ومعدّات لم تكن تملكها سابقاً، إضافة إلى أنّه أصبح لدى هذه الجماعات رصيد جماهيريّ بسبب نجاحها في صدّ زحف "داعش" في عام 2014، إلى جانب دورها البارز في تحرير مناطق مهمّة من العراق، وهذا الرصيد سوف يمكّنها من المشاركة القويّة في الانتخابات المقبلة". وشهدت سنوات الاحتلال الأميركيّ صراعاً عسكريّاً بين الفصائل المسلّحة المدعومة من قبل إيران والقوّات الأميركيّة في محاولة من إيران لإبعاد خطر الهجوم الأميركيّ عليها. وفي هذا الإطار، يقول بهروش الذي يتابع السياسة الإيرانيّة الخارجيّة عن كثب لـ"المونيتور": "في حال صاحبت التصعيد في التصريحات تهديدات عسكريّة واقعيّة، سوف تستخدم إيران الفصائل المسلّحة العراقيّة للضغط على الولايات المتّحدة الأميركيّة. وهذا قد يؤدّي إلى صدام عسكريّ بين الطرفين على الأراضي العراقيّة". ومن شأن أيّ صدام عسكريّ بين القوّات الأميركيّة وهذه الفصائل تقويض مساعي رئيس الوزراء العراقيّ في احتواء الفصائل الشيعيّة في العراق، ممّا يعني تعاظم النفوذ الإيرانيّ، وهذا ما يناقض أهداف إدارة ترامب في الحدّ من النشاطات الإيرانيّة في المنطقة. وعلى عكس غريمه نوري المالكي، لا يعتبر العبادي مقرّباً من إيران، حيث طفت خلافات بينه وبين عدد من قادة الحشد الشعبيّ المقرّبين من إيران على السطح في الماضي، حين اتّهموه بتهميش قوّات الحشد الشعبيّ. وفي حال الشعور بخطر محدق، سوف لن تكتفي إيران بالضغط العسكريّ والأمنيّ، بل ستستخدم نفوذها على الصعد كافّة من ضمنها الساحة الانتخابيّة، حيث ستدفع بوتيرة أقوى لانتخاب رئيس وزراء مقرّب إليها للحدّ من النفوذ الأميركيّ في العراق. ومن جهّة أخرى، فإنّ وقوع أيّ صدام بين القوّات الأميركيّة والفصائل العسكريّة المدعومة من إيران سوف يشتّت جهود تلك الفصائل التي تلعب دوراً بارزاً في محاربة "داعش"، ويفتح المجال أمام هذه القوّة الإرهابيّة للعودة. وهذا أيضاً يناقض هدف الولايات المتّحدة الأميركيّة لدحر "داعش" المتمثّل في توقيع الرئيس ترامب أمراً رئاسيّاً يدعو فيه المسؤولين الأمنيّين في إدارته إلى إعداد خطّة للقضاء على "داعش" خلال ثلاثين يوماً.

الحرب الشيعية السنية الثالثة

فيلي/ علي حسين فيلي

يعيش قرابة 7 مليارات شخص على ظهر البسيطة حاليا، بينهم مليار وستمائة وخمسون مليون مسلم، يشكلون 23٪ من سكان الأرض، ما يعني أن من كل أربعة أشخاص هناك مسلم واحد؛ ومن بين كل 10 مسلمين هناك شيعي واحد،

فـ ولا نستطيع إنكار حقيقة أن الإسلام المعاصر يعيش مغلوبا على أمره في ظل تأثيرات الحروب والصراعات الداخلية والمذهبية والمناطقية والقومية، ولكن هذا الأمر لا يخص المسلمين لوحدهم ففي مراحل تاريخية سابقة عاش المسيحيون بين أعوام 1618 لغاية 1648 في ظل حرب مذهبية أطلق عليها حرب الثلاثين عاما أخضعت جميع تاريخ الغرب لتأثيراتها إلى أن تم إخمادها بتوقيع اتفاقية وستفاليا 1648، بعد أن حصلت مقتلة عظيمة بين البروتستانت والكاثوليك جعلت الغرب بعدها يهجر الدين إلى الأبد عن السلطات، كونه رأى بان الدين هو سبب هذه الحرب، ولكن هل يسلك المسلمون بعد الحروب المذهبية المعاصرة الطريق نفسه؟ فمن المؤكد انه بعد ثقافة العنصرية فان للدين أكبر قدرة على خلق الكراهية والعنف! وكما رأينا فان تاريخ الحروب المذهبية أظهر بان اندلاع مثل هذه الحروب يحتاج إلى جهة واحدة، فيكفي أن تحاول جهة مذهبية أن تقضي على جهة مذهبية أخرى، ليكون سببا يشعل حربا، ولكن لا تطفئها بسهولة وتكون خسائرها كبيرة لدرجة أنها تتسبب بانهيار حكومات وأنظمة سياسية، ففي الحرب المذهبية يقتل أبناء الشعب الواحد بعضهم البعض الاخر ويهجر ويشرد بعضهم بعضا من دون ان يحسوا بعذاب الضمير في ظل الفتاوى التي تمنحهم إجازة ما يقومون به!! وهذه نقطة مهمة وجوهرية اذ ان الحروب المذهبية لن تبقي حدودا للمعاني المقدسة للقومية والوطن والانسان! والعراق واحد من الدول التي تعرضت للحرب المذهبية المستمرة منذ عقد من الزمان، واذا نظرنا الى خارطته الجغرافية واستثنينا مناطق اقليم كوردستان التي لم تشهد مقتل او تهجير ولو شخص واحد بسبب الحرب الطائفية التي لاوجود لها في الاقليم، نستطيع القول لم تبق محافظة او مدينة في هذه البلاد لم تصلها شرارة هذه الحرب، اي انه اذا كانت المناطق السنية تظهر فيها اثار الدمار والقتال المباشر واضحة ومحسوسة، فان المناطق الشيعية في الوسط والجنوب تشهد الانفجارات التي تؤدي بحياة اناس كثيرين في الاسواق والمناطق المدنية العامة نتيجة لتلك الحرب التي يصطلح

عليها خطأً الحرب الاهلية كونها لا تخص ابدا الناس المدنيين؛ بل انها حرب سياسية البست ثوب المذهبية. القتل والتنكيل والدمار ليس ما قامت وتقوم به المجاميع الارهابية كالقاعدة و"داعش" فقط؛ بل الاطراف والمجاميع التابعة للطائفتين والتي اشتركت في عمليات الثأر الدموية وهي بصلاحية مستمرة لسنوات اخرى. لو اعتبرنا ان عملية تفجير المزارات في سامراء في 22 شباط من عام 2006 المرحلة الاولى للحرب الطائفية بين السنة والشيعة في بلدة يراها 65 % من سكان العراق مقدسة إضافة الى 10% من مسلمي العالم، فكانت موجات الانتقام والضحايا كثيرة بحيث لم يجر احصاؤها لحد الان بشكل كامل. والامم المتحدة كانت قد خمنت اعداد الضحايا الذين سقطوا قبل تلك العملية اي من آذار 2003 لغاية حزيران 2006 بـ150 الف ضحية، ولكن بعد اندلاع هذه المعارك تقدر مصادر ومن ضمنها مجلة لانسيت اعداد الضحايا نحو 600 الف ضحية. ومضاف على ذلك وكما يعده البعض ان المرحلة الثانية وقعت عندما هاجمت القوات الحكومية المتجمعين في ساحات الاعتصام في مدينة الفلوجة بالانبار في نيسان عام 2013 تصاعدت الاعمال الارهابية واستمر الامر لغاية ظهور اوسع لـ"داعش" واحتلاله لثلث مساحة العراق فقتل عشرات الالاف ونزح الملايين وتشردوا وتم تدمير العديد من المدن والقرى ولا نعلم هل بامكان هذا البلد تحمل المرحلة الثالثة لحرب كهذه؟! واذا استثنينا اقليم كوردستان وقدرنا سكان باقي المناطق العراقية نحو 30 مليون نسمة وقدرنا الرقم الاصغر لاعداد الضحايا وهو 300 الف ضحية اي نصف الاعداد المتوقعة، ففي افضل الحالات فان واحدا من كل 100 شخص ذهب ضحية الحرب الطائفية لعقد واحد من الزمن. واذا قدرنا عدد نازحي الجولة الثانية في 2013 لغاية يومنا هذا باربعة ملايين شخص فهذا يعني ان مواطنا من كل ستة مواطنين عراقيين تشرد وخسر داره، ومن الواضح ان اماكن اسكان اللاجئين غلب عليها الطابع المذهبي. واذا اخذنا بنظر الاعتبار المحافظات الاربع فقط، صلاح الدين والموصل والانبار وديالى مثلا والتي تتضمن 83 قضاء وناحية ونفوسها لا يقل عن 8 ملايين نسمة، فان خسائرها باهظة بشكل لا نعلم كيف نقدرها؟! ومن الواضح ان اكثر من 70% من سكانها مهجرون ونازحون؟! ووفقا للاحصاءات فان اوضاع الشيعة ليست افضل بكثير من جهة التفجيرات الارهابية التي ضربت على الاكثر اتباع هذا المذهب. وبناء على هذه المعطيات ما النوع الذي يفضله العراق؟! دولة ذات تعددية دينية وتنوع الالوان عاشت مئات السنين من دون مشكلات مذهبية كبيرة، ام ان المستقبل يكون لابناء مذهب واحد يجب عليه ان يجتاز نهرا من الدماء؟! حاليا وللاسف فان سياسيي السنة والشيعة يستخدمون العامل المذهبي لمعاداة بعضهما ويشهد خطابهم تصاعدا ناريا وحروبهما تصبح اكثر دموية ودمارا لانهم صبغوا ايديولوجياتهم الحزبية ورؤاهما لطلب السلطة بالصبغة المذهبية وتتصاعد اعداد الضحايا من الارقام الثلاثية الى الرباعية والخماسية وقد تصبح سداسية. في حروب السلطة والنفوذ السياسي بين قطبي الشيعة والسنة التي تحولت الى الطائفية، فهل ان العراق ذو التعدد المذهبي والديني يستطيع التفكير في مصالحة كونه المتضرر الاكبر، ولا يصبح ميدانا للصراع بين القطبين اكثر من هذا؟ ولكن يجب ان نعرف انه ليس للعراق مستقبل اذا لم يكن بلدا بعيدا عن المشكلات المذهبية، ومن الواضح انه اذا اتسعت حدود الحرب لا يعني انتصار اية جهة. على الرغم من ان صراخ التطرف اعلى من دعاة الاعتدال واكثر مضيا، والخطاب الهادئ لرجال الدين مشتروه قليلون، ولكن يجب ان يكون هناك توازن بين العلاقات السياسية والمذهبية مع الدول الاخرى، ويجوز ان تكون لك علاقات سياسية مع جميع الدول، لكن يجب الا يكون النفوذ المذهبي والتدخل في شؤونه هو المهيمن، فان تمييز العلاقات السياسية عن المذهبية وادارة هذه الاوضاع في العراق تجربة صعبة تواجه جميع الاطراف وبخاصة حكومة بغداد لكي لا تسمح ببدء جولة جديدة من الحرب الطائفية.

العراق مقبل على معركة من نوع اخر بعد تحرير الموصل

فيلي/ جمال بدراني

فر يعتبر مسؤولون عراقيون والعديد من الخبراء الدوليين، أن "معركة طويلة الأمد تلوح في الأفق لإصلاح الأضرار التي ألحقها تنظيم داعش بالمواقع الأثرية في العراق". ومنذ بضعة اشهر، تتيح استعادة الجيش العراقي مساحات شاسعة من الأراضي، معرفة حجم الأضرار "التي تفوق ما كنا نتخوف منه"، كما ذكرت منظمة اليونسكو. وفي ذروة عهد "الخلافة" التي أعلنها تنظيم داعش في 2014، في كل من العراق وسوريا، كان أكثر من 4000 موقع أثري تحت سيطرة هذا التنظيم. وقال نائب وزير الثقافة العراقي قيس رشيد، في مؤتمر نظمته اليونسكو في نهاية الاسبوع في باريس حول إعادة تأهيل التراث الثقافي العراقي في المناطق المحررة، إن "66 موقعاً أثرياً على الأقل في منطقة الموصل وحدها، شمال العراق، تعرضت للتدمير وتحول بعض منها مرائب، كما طال التخريب أماكن عبادة مسيحية ومسلمة، واختفت آلاف المخطوطات". وأضاف أن "التدمير شمل 80% من مدينة نيمرود الآشورية القديمة التي تعرضت للتخريب بالجرافات والمتفجرات". وفي الموصل نفسها، حيث يشن الجيش العراقي هجوماً واسعاً للقضاء على تنظيم داعش، يتعين الانتظار حتى انتهاء المعارك لإعداد جردة بالأضرار التي لحقت بمجموعات متحف ثاني مدينة في العراق. وفي 2014، عمد الإرهابيون لدى وصولهم إليها إلى تدمير قطع ثمينة ترقى إلى الحقبتين الاشورية والهللينية، معتبرين أنها آثار وثنية. حفريات غير قانونية ومع كل تقدم للقوات العراقية داخل الموصل تتضح ضخامة الأضرار.

وأكد سليم خلف من وزارة الثقافة أن قبر النبي يونس الذي استعيد في منتصف يناير(كانون الثاني)، ويعد واحداً من أهم المقدسات في العراق، "لحقت به أضرار فاقت كل توقعاتنا". وأضاف أن هذا الموقع الذي يكرمه المسلمون واليهود والمسيحيون، "مهدد بالانهيار بسبب أنفاق حفرها الإرهابيون للاختباء، ونتيجة حفريات أجروها أيضا" في المكان. وقال إن "أكثر من 700 قطعة أثرية أخرجت من هذا الموقع لبيعها في السوق السوداء". وتقول السلطات العراقية إن "تنظيم داعش باع من جهة أخرى تراخيص لحفريات غير قانونية في الأراضي التي كان يسيطر عليها، فغذى بذلك تجارة الممتلكات الثقافية العراقية. وقال وزير الثقافة العراقي محمد إقبال عمر: "يتعين علينا وقف الاتجار بالآثار العراقية، والالتزام بقرار مجلس الأمن 2199 (الذي يحظر أي اتجار بالممتلكات الثقافية الآتية من العراق وسوريا) وتجفيف أموال داعش". وقال فرانس ديماريه، من المجلس الدولي للمتاحف، إن "الاتجار بالقطع المستخرجة من حفريات غير قانونية لم يبدأ أمس. لكن الحروب المتتالية في العراق منذ 2003 أوجدت فرصاً إضافية". وينبه الخبراء إلى أن إعادة تأهيل التراث العراقي مهمة كبيرة ويمكن أن تستمر عشرات السنوات. وأكدوا على ضرورة تأمين سلامة المواقع ومراقبتها، وإحصاء التحف المدمرة أو المسروقة، وترميم المخطوطات التي أنقذت وترقيمها، واستحداث نسخ للتحف الناقصة.

غالبية الكورد سيصوتون للمالكي في الانتخابات المقبلة !!!

نبرد الفيلي

لم يكن السيد نوري المالكي معروفا في سنوات النضال والجهاد ضد النظام الدكتاتوري المباد كما كانت الشخصيات الاخرى من الاحزاب الوطنية والقومية والاسلامية التي اصبحت اليوم بارزة على الساحة السياسية العراقية ولها ثقلها على المستويات المحلية والاقليمية والدولية.

برز نجم المالكي بعد سقوط الصنم خاصة في اجتماعات كتابة الدستور ومنذ ذلك الحين تسنم مناصب قيادية على المستوى الحزبي والحكومي ، لكنه اخفق في ادائه حزبيا وحكوميا وشيعيا ، على المستوى الحزبي كان لاختياره امينا عاما لحزب الدعوة تاثير كبير في ظهور الخلافات بين قيادة الحزب ما ادى الى انشقاقات داخل الحزب وتشكيل احزاب اخرى من قيادات الدعوة على سبيل المثال حزب الدعوة الاسلامية تنظيم العراق برئاسة عبدالكريم العنزي وحركة الاصلاح بقيادة ابراهيم الجعفري واتصور تنظيماً اخر لم تسعفني الذاكرة لتسميته فضلا على استقالة عدد كبير من قيادات وكوادر الحزب وانضمامهم الى اما للاحزاب المنشقة من الدعوة او للاحزاب الاسلامية الاخرى والخلافات الحالية بينه وبين السيد رئيس الوزراء حيدر العبادي هي امتداد لسياسة المالكي باقصاء الشخصيات القوية داخل الحزب للاستحواذ بنفسه ومقربيه على قيادة الحزب والتفرد بقراراته.

على مستوى العراق حدِّث ولاحرج ، فكل ما نعانيه من بعد 2003 يتحمل السيد المالكي القسم الاكبر من مسؤوليته بناء على وجوده على راس هرم السلطة لدورتين انتخابيتين وتسلم عدة مناصب في ان واحد مثل رئاسة الحكومة ووزارتي الدفاع والداخلية والقائد العام للقوات المسلحة ومناصب اخرى بشكل غير رسمي وغير مباشر.

في الدورتين لم يفلح السيد المالكي في استقطاب القوى السياسية العراقية الاخرى وحتى الشيعية بل زادت حدة التشنجات والتوترات خاصة مع الكورد والعرب السنة ما ادى الى حرب طائفية استشهد على اثرها الاف الابرياء ، وعلى مستوى الفساد سجل العراق الرقم القياسي في موسوعة غينيز العالمية واصبح في مصاف ثالث دولة على مستوى العالم وبالنسبة للخدمات حدث ولا حرج ضاع ما يقرب من الف مليار دولار وماتزال الكهرباء على حالها صيفا وشتاء ومشكلة السكن ماتزال متفاقمة والمدارس الطينية والكرفانية واقعاً مأساوياً في كل انحاء العراق خاصة في المناطق الجنوبية من العراق فضلا على تدني الجانب الصحي والخ.

في قضية الموصل الغالبية تتهمه بالتورط في تسليم الموصل للدواعش الارهابيين بسبب سياسته العدوانية ضد العرب السنة ودفعهم للانخراط في صفوف الجماعات الارهابية خاصة تنظيم داعش الارهابي ، فضلا على تسليم قيادات الجيش والشرطة والقوات الامنية بيد ضباط كبار من بقايا النظام السابق الذين سلموا الموصل بيد الارهاب هاربين من دون اطلاق رصاصة واحدة وحدث ما حدث في دخول داعش الارهابي الى الاراضي العراقية واحتل مايقرب خمس محافظات وارتكب ابشع الجرائم فيها فضلا خسائر مادية تقدر بخمسة وثلاثين مليار دولار بحسب ما افاد به السيد رئيس الوزراء حيدر العبادي في مؤتمر بغداد للحوار الذي عقد اخيرا في قاعة مجلس النواب العراقي.

كانت للكورد حصة الاسد من ممارسات وطيش المالكي كما كانت لهم حصة الاسد من جرائم الابادة الجماعية في زمن النظام البعثي المقبور، حيث تنصل من تنفيذ بنود الدستور العراقي خاصة ما يخص الكورد من المادة 140 وتشكيل قيادة قوات دجلة كوسيلة لاستخدام القوة ضد اقليم كوردستان ولولا حكمة وقيادة القيادة الكوردية وعلى رأسها السيد مسعود بارزاني والخيرين من القيادات السياسية العراقية لدخل الكورد والعرب في حرب طاحنة قبل داعش الارهابي ، فضلا على اقصاء وتهميش الدور الكوردي في الحكومة والبرلمان وابعادهم عن مركز القرار واخيرا فرض حصار اقوى من حصار النظام الصدامي وذلك بقطع رواتب الموظفين ، وايضا السعي لدق الاسفين بين القوى الكوردستانية والتدخل في شؤون اقليم كوردستان ما ادى الى مشاكل وخلافات كبيرة بين القوى الكوردستانية وخلق حالة من الانشقاق والتشظي بين المجتمع الكوردستاني ، ماسردناه هو غيض

من فيض من ممارسات السيد المالكي وليس حزب الدعوة الاسلامية كي نكون منصفين في ابراز الحقائق.
كل تلك الممارسات والسياسات والفشل الذريع في ادارة حزبه والدولة العراقية جعل من عهده اسوأ عهد في تاريخ العراق المعاصر وتجربة مرة لايمكن للشعب العراقي بجميع مكوناته ان يمحوها من ذاكرته المليئة بالكوارث والويلات والحروب ، وعلى المستويين المحلي والدولي ايضا لم يكن السيد المالكي ناجحا في التعاطي مع القضايا الاقليمية والدولية ولذلك رفضته حتى طهران التي تدعم جميع القوى الاسلامية في العراق و رفضت ولايته الثالثة وفي زيارته الاخيرة امره القادة الايرانيون بضرورة عدم ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الحكومة في الانتخابات المقبلة ، ما ارغمه ان يصرح لوسائل الاعلام من هناك بانه لن يرشح نفسه لرئاسة الوزراء المقبلة وبالنسبة لدول المحيط كتركيا والسعودية والاردن وقطر والامارات والكويت فمواقفهم معروفة من السيد نوري مالكي وما التصريح الاخير لوزير الخارجية الامريكية جون كيري قبل ايام من انتهاء ولاية حكومته بان المالكي فشل في ادارة الحكم في العراق وتسبب بازمات سياسية وامنية واقتصادية الا تأكيد على اشمئزاز القوى الكبرى من سياساته الفاشلة.
اذن التصريح الاخير للسيد مسعود بارزاني رئيس اقليم كوردستان عند لقائه مع صحيفة الشرق الاوسط وتأكيده انه لو تولى السيد نوري المالكي منصب رئاسة الحكومة فسيعلن الانفصال عن العراق وليحدث ما يحدث لم يات من فراغ وليس لغرض عداء شخصي مع السيد المالكي وشخصنة القضية الكوردية ، لو كان كذلك لكان بارزاني انتقم من عدد كبير من المجرمين الذين وقفوا الى جانب نظام البعث وارتكبوا جرائم خطيرة بحق ابناء الشعب الكوردي وشاركوا في حرب ابادة شعب كوردستان في سنوات النضال ضد النظام الصدامي المباد ، وعفا بارزاني عن هؤلاء بناء على اعتقاده الراسخ بمبدأ التسامح والعفو عما سلف من اجل الحفاظ على السلم الاهلي في الاقليم ، الا ان تصريحه الاخير وربط قضية الاستقلال الكوردي بالمالكي كان حرصا من سيادته على ارساء مبدأ الامن والاستقرار في العراق وضماناً لمستقبل الشعب العراقي وبناء على تجربة مرة لا يريدها ان تتكرر في العراق للحيلولة من دون وقوع حرب اهلية اخرى وكوارث وويلات ، ومن هذا المنطلق ربط السيد بارزاني قضية الاستقلال بعودة المالكي الى سدة الحكم ، لكن الشعب الكوردي في اقليم كوردستان تفاءل بهذا التصريح كثيرا لانه سيقلص الفترة الزمنية لاعلان الدولة الكوردية في حال عودة المالكي لاريكة السلطة ، والجميع هيأ نفسه للادلاء بصوته للسيد المالكي في الانتخابات المقبلة والمطالبة بعودته الى قمة الهرم ، ليسرع الرئيس بارزاني في تحقيق الحلم الكوردي الذي طال انتظاره اكثر من قرن.

الفيليون وافراح واتراح آذار

علي حسين فيلي

فبعيدا عن الابعاد التاريخية والمكتسبات القومية، من الممكن اجراء قراءة اخرى لاوضاع الكورد الفيليين وباقي مكونات الشعب الكوردي الذين يعيشون خارج مناطق الاقليم الكوردستاني. فقد جاء الوقت الذي يجب ان نطرح فيه المزيد من الاسئلة على انفسنا وان نبحث لها عن اجوبة، تلك الاسئلة التي بامكانها فسح المجال للتفاهم والتقارب والسلم، وعكس ذلك فان الذرائع والاسباب كثيرة للتقاطع. ومن اجل الحديث عن تلك الابعاد استعيد بعض الملاحظات القيمة التي نوه عنها والدي المرحوم (حسين فيلي*). رغم انني مع الرأي الذي يقول ان الكتاب الجدير بالقراءة يجب قراءته كرتين، فمن المؤكد ان فهم مقدمة الكتاب بشكل جيد يساعدنا على الاحاطة بخاتمته، وانطلاقا من هذه الزاوية فان اية معلومة وحديث ومطلب صحيح لاي شعب رأى وسمع كل هذا الكم الهائل من الحقائق المرة والاكاذيب المعسولة، يساعده في تقييماته. اذكر ان المرحوم، عدا عن المكتسبات القومية والتاريخية التي اثمرت عنها ثورة ايلول؛ كان يعتبر حكمة التسامح التي كان يتحلى بها الملا مصطفى بارزاني هو المعيار، فبعد صدور بيان 11 آذار اصدر بارزاني عفوا عن خصومه السياسيين وخصوم ثورة ايلول ملتمسا لهم حجة انهم من ابناء هذا الشعب. وهكذا وسيرا على المعيار والنهج ذاته وحين ذكر اسمه وتقييمه كان يقول لنا ان بارزاني علمنا انه ليس مهما اين ولد كورد عهد نضال الجبل والثورة او اين عاشوا، بل المهم كيف تصرفوا في المكان الذي كانوا يتواجدون فيه وكيف ادوا مهامهم! كان دائما يطمئنني بان الكورد الفيليين لم ولن يكونوا احسن من الناس الاخرين، عدا انهم في معظم الاوقات كانوا ينفذون مهامهم والاوامر الموكلة اليهم مهما كانت بشكل افضل واخلص مما كان ينتظره منهم المقابل. وكان المرحوم والدي يقول بشأن المرحلة التي تلتها ثورة ايلول ان الكورد بصورة عامة والفيليين بصورة خاصة ولحين عودة بارزاني كانوا يمارسون النضال القومي الكوردي (الكورديتي) وليس النضال الحزبي!! فنحن عرفنا بارزاني زعيما قوميا وليس زعيما حزبيا !! فبكونه رئيسا قوميا فان نهج الحزب كان ايضا كورديا كذلك. وكان المرحوم يكرر قول انه مادام بارزاني يصور لنا ان الجبال فقط هي اصدقاء شعبنا، فهذا يعني اننا لا نملك اي جبل ليس به منحدر وليس هناك اية ثورة لا تشهد الكوارث والاخفاقات والنهوض مرة اخرى. الا ان الغدر يكمن في انه لحد الان لم نفهم فلسفة كلمات واقوال بارزاني وهي تشكل حجر الاساس لثورة شعبنا وهي لم تهتز وتنحدر ابدا في الاوقات الصعبة!! بلا شك فان بارزاني كان يشبه مكونات شعبنا ومنهم الفيليون وامثالهم بالاحجار الصغيرة التي كانت تمنع سقوط وانحدار الاحجار الاساسية للثورة. واليوم اذ نستذكر الاحداث المهمة في شهر آذار ومرور نحو نصف قرن على صدور بيان 11 آذار، فلا نقول بان آذار يؤلمنا لانه امتزج بالعديد من الذكريات المرة والحلوة، لكن هناك العديد من الحقائق التي تأخر اوان كشفها كثيرا، وهي حقائق جديدة بالنسبة للشارع الكوردي والاجيال الجديدة وهي بامكانها ان تجعل الماضي ينطق بما فيه. اذكر جيدا ان المرحوم كان يقول بوضوح، نحن كنا نفكر فقط في القيام بواجباتنا القومية لا في المراكز والمناصب، في البداية كانت المساعي تصب في توسيع الثورة افقيا، من دون التفكير في الارتقاء العمودي للاشخاص، بمعنى ان الهدف كان نضالا افقيا وجماهيريا، ولكن هناك حقيقة انه بعد ان كبرت الثورة وتوسعت مكانتها الجماهيرية وامتد نضالها طويلا، اضطر الحزب الديمقراطي الى الارتقاء عموديا ايضا، والفيليون كباقي مكونات امتنا تبوأوا مواقع رفيعة ومهمة ولكن ليس على حساب اي شخص او جهة، بل على اساس الالتزام القومي والاخلاص والجهود المبذولة، والاهم من ذلك كله الحصول على ثقة بارزاني الخالد، الى الحد الذي قام فيه بترشيح حبيب محمد كريم الفيلي عن الكورد لمنصب نائب رئيس الجمهورية العراقي!!
*حسين فيلي.. من المناضلين في ثورة ايلول وكولان في الحركة التحررية الكوردية.

احترام الخصوصية الفيلية واجب وليس منة

بداية لابد لي من القول ان الفيلي الذي لا يعترف بكرديته فهذا لا يهمني ولا يعنيني بشي ، والكردي الذي لا يعرف أو لا يعترف بالشخصية الفيلية نداً تاريخياً واجتماعياً وسياسياً كامل الاهلية والكيان والعنوان وذو خصوصية واضحة التضحيات ناصعة التاريخ هذا ايضاً لا يهمني بشي ، ولست بحاجة أو في معرض محاولة الاثبات للآخرين إن الفيلي هو كردي قالها أم لم يقلها كتبها أم لم يكتبها.

عصام اكرم الفيلي

فمسألة البيضة من الدجاجة ام الدجاجة من البيضة هي نفسها تلك الجدلية القومجية المتكررة حول موضوع الكردي والفيلي ، فهذان الجزءان المنحدران من اصل واحد والمندمجين في كيان وامتداد تاريخي واحد لا يمكن فصلهما بأي حال من الاحوال بالطبع ، ولكن في نفس الوقت لا يمكن القبول بكون احدهما التابع والاخر المتبوع ، حين تقول انك فيلي فهذا تأكيد لهويتك الكردية في حين ان العكس ليس صحيحاً ابداً ، فقولك انك كردي هو عنوان عام لا يشير الى خصوصيتك الفيلية ولا ينطبق على تضحيات الفيليين الذين لولا فيليتهم لما كانوا تعرضوا لما تعرضوا له ، وابسط واوضح مثال هو ان الفيليون هجروا الى ايران في حين ان الكردي لم يشمله هذا بل ان منهم من تسنم اعلى المناصب في الدولة الصدامية لكونه كردي لا لكونه فيلي ، وتعلمون ان ترشيح الملا مصطفى للمرحوم حبيب محمد كريم الفيلي لمنصب مهم ابان اتفاقية اذار تم رفضه من قبل صدام حسين وحزبه المقبور لكونه فيلياً لا لكونه كردياً ، وفي ذلك الوقت الذي رفض فيه البعث وكلابه وجلاوزته مرشح فيلي واحد ولمنصب واحد كانت القيادات الكردية بنفس الوقت تدخل في مفاوضات مع الحكومة البعثية وتعقد معها الاتفاقيات !

ولهذا فأن الاعتزاز بكلمة فيلي ليس بالضرورة انسلاخ عن القومية وانما هو تأكيد للهوية الفيلية واعتزاز بخصوصيتها وعمق مأساتها في الضمير الفيلي لا اكثر ولا اقل ، فلماذا يستكثر القومجيون علينا ذلك !؟ ،، لماذا لا يتحملون ولا يتقبلون اعتزاز الفيلي بفيليته الخالصة وتقديمها على اي مسمى آخر !؟ هؤلاء لهم مطلق الحرية في تصور ما يشاءون او ما تفرضه عليه اجنداتهم الحزبية أو مرجعياتهم السياسية او حتى موروثهم الاجتماعي أو المذهبي ،، ولكن عليهم عدم المزايدة على الفيليين في هذا الشأن . نحن لا ننكر وجود هجمة مشبوهة يقف خلفها اتباع مأجورون تعودوا الذل على ابواب السفارات ، ولكن تلك الفقاعات ليس بالضرورة انها تريد سلخ الفيلي عن قوميته وحتى إن كانت تريد فليس بالضرورة انها تستطيع ، وما علينا سوى تجاهلها واهمالها لتنزوي في افقها المحدود الذي رسم لها في تلك السفارات والبيوت المأجورة ، والا فنحن دون ان ندري أو نعي نقوم بالترويج لها من باب الاعلان المعاكس ، وهذا بحد ذاته فوز مجاني نهديه لهم من حيث لا نشعر ، وعلى المتحزبين من الفيليين وانا اولهم الا يضعوا انفسهم في خانة مفضوحة مهما كانت عناوينها البراقة ووسائل ترويجها اكثر بريقاً وان يحترموا الخصوصية الفيلية كواجب ، لا منة من أحد ولا تفضلاً من حزب ، ولا تكرماً من اناس مؤدلجين على فكر نمطي واحد سواء بإرادتهم أو رغماً عنهم .

من الخمسة الفيليين

الذين جعلوا اتحاد الشبيبة الكوردستاني مستقلا؟

بعد صدور بيان 11 آذار عام 1970 حصلت العديد من المكتسبات التي لا يتم الحديث عنها كما ينبغي واغلب القراء غافلون عنها! وهنا نشير إلى عدد من النقاط المهمة المتعلقة باتحاد الشبيبة الديمقراطي الكوردستاني وكيفية استقلاله.

فيلي / يد الله كريم

النقطة الأولى، ومن اجل التوضيح أكثر، نذكّر بان اتحاد الشبيبة العالمي الذي انبثق في المحور الشرقي أي أن الاتحاد السوفيتي السابق كان مسيطرا عليه، وجميع المنظمات الجماهيرية الأخرى في العراق كان الحزب الشيوعي العراقي مسيطرا عليها، ولم يكن يسمح للمنظمات المستقلة عنه تمثيل العراق في تلك المنظمات العالمية أو في الدعوة إلى المناسبات العالمية وكانت هذه النقطة جلية للعيان، ومع مجيء حزب البعث وسيطرته على الوضع، أيضا لم يتم السماح للكورد بالمشاركة بشكل مستقل. النقطة الثانية، نحن وفي ظل اتفاقية آذار جزمنا بان اتحاد الشبيبة الديمقراطي الكوردستاني وان كانت مكانته المحلية مستقرة، إلا أننا كنا نريد أن يكون معترفا به من جهة شؤونه الحكومية؛ لان المنظمة العالمية لاتحاد الشبيبة ومن اجل أي نوع من التعامل مباشر، كانت تشترط أن نكون منظمة رسمية ومعترف بها. وكانت مشكلتنا نحن الكورد أن الفرصة للنشاط السياسي أتيحت أمامنا إلا أن الموانع القانونية للعمل ألمنظماتي بقيت كما هي. ومن الواضح أن القانون المعمول به لا يسمح بوجود منظمتين مهنيتين متشابهتين في مجال واحد، لتمثيل بلد واحد في الوقت نفسه، ونحن ومن اجل المشاركة في أي نشاط خارجي كان لزاما علينا أن نرافق المنظمات العراقية كجزء منها! وفي نهاية عام 1970، وفيما يخص باتحاد الشبيبة قدمنا طلبا بهذا الصدد إلى وزارة الداخلية عندما كان سعدون غيدان وزيرا لها، إلا أن الأخير رفض الطلب بداعي أن العراق يملك اتحاد شبيبة والكورد جزء من العراق. وعلى الرغم من إصرارنا على انه، بعد الاعتراف بحقوق الكورد وحسب اتفاقية آذار، لنا الحق أن تكون لنا منظماتنا المستقلة والمشاركة في النشاطات الدولية بشكل منفصل، إلا أن هذا لم يجد نفعا أيضا، وأخيرا ومن دون العودة إلى مرؤوسينا في الحزب الديمقراطي وإبلاغهم، لجأنا إلى مجلس الشورى العراقي كأعلى جهة قانونية. وهكذا اصدر المجلس عام 1971 قرارا حاسما اجبر وزارة الداخلية على منحنا الإجازة. اذكر عندما انتهى الملف بنجاحنا وخسارة الحكومة، وحسب الأعراف البروتوكولية المعمول بها قمنا بزيارة سعدون غيدان ليقوم بتقديم الإجازة لنا بنفسه، كان يظهر عليه عدم الرضا بشكل جلي!! وعلمنا فيما بعد انه عاتب مسؤولي الحزب بان هذا مخالف لمبادئ التفاهم والاتفاقية المبرمة بين البعث والديمقراطي. وكان الشهيد سامي عبد الرحمن حينها وزيرا في بغداد، وابلغني باسم المكتب السياسي انه نظرا لحساسية الأوضاع، يجب ألا نتسبب بـ(زعل) بغداد والشكوى من وزير فيها. وهو كان غير راض عما قمنا به!! لكن حدث ما حدث وتم الاعتراف الرسمي بالاتحاد، حتى أن الحكومة وكحق قانوني صرفت مبلغ 500 دينار سنويا لصرفيات الاتحاد على الرغم من الفرق الشاسع مع ما كان يقوم به اتحاد الشبيبة العراقي. نرى من الواجب الإشارة هنا إلى أن اتحادي الطلبة والنساء الكوردستانيان وعلى الرغم من استقلاليتهما في العمل الداخلي إلا أنهما في المؤتمرات والمهرجانات الدولية والخارجية كان عليهما الاشتراك تحت راية الحكومة العراقية المتمثلة بحزب البعث العراقي آنذاك او الشيوعي العراقي، ليتمكنا من المشاركة فيها، وهذه كملاحظة وشرط من الجهات الداعية، لان الاتحادين لم يحصلا على الاجازة الرسمية والاستقلالية كاتحاد الشبيبة. النقطة الثالثة والاخيرة وللتاريخ نقولها، ان الاشخاص الخمسة الذين قدمنا الطلب كهيئة مؤسسة كنا جميعا من الكورد الفيليين!! والاسماء تضمنت قاسم ملك علي داد وضياء حسين علي وعبد الرزاق عزيز وشوكت حسن واخير انا عبد الكريم مراد المعروف باسم (يد الله كريم) حيث كنت صاحب مشروع الطلب وتم تسجيله باسمي واستمر الاتحاد بالعمل والنشاط المستقل لغاية انتهاء اتفاقية الحادي عشر من آذار، وبعد انتكاسة ثورة ايلول تم ايقافه عن العمل من قبل حكومة بغداد.

لا تفقدوا خانقين

فيلي / مشتاق رمضان

تلك المدينة الرائعة بأخلاق ناسها وثقافتهم ونبلهم وتمسكهم بأصلهم الكوردي وانتسابهم لكوردستان، والتي وقفت طيلة العقود المنصرمة بوجه الظلم والدكتاتورية الشوفينية وقدمت وماتزال تقدم قرابين الشهداء والجرحى لانتسابها القومي رغم المغريات الكبيرة المقدمة لها من بغداد، ولاسيما بعد 2003.

هذه المدينة باتت تعاني الكثير في ظل تراجع الاقتصاد في العراق بشكل عام وفي كوردستان بشكل خاص، حيث باتت فرص العمل لشبابها نادرة والتعيينات شبه مفقودة، فضلا عن تردي الخدمات في المدينة وغيرها، ما أدى الى أن يدب اليأس في نفوس ساكني خانقين من سوء الاوضاع المحدقة بهم، وبالتالي قد تخسر كوردستان عنصرا مهما من عناصر الاقليم، خصوصا وان خانقين وجارتها مندلي تشكلان البوابة الجنوبية لكوردستان وتملكان موردا مهما لم تسعى حكومة الاقليم الى استغلاله، وهو النفط والغاز الطبيعي في نفط خانة.

فهذه الحقول بامكانها ان تنتج مئات الالاف من براميل النفط يوميا لو تم تطويرها وادخال التقنيات الحديثة لاستخراج وتكرير انتاج النفط والغاز الطبيعي، رغم ان القاصي والداني يعلم الأسباب الحقيقية وراء تعنت الحكومة الاتحادية في اهمال نفط خانة وعدم تسليط الضوء عليها، لكن الارادة الكوردستانية لو تحققت وكانت النوايا صافية بين مختلف الاطراف الكوردية وتوجهت البوصلة نحو خانقين لكانت النتائج ايجابية لخانقين وكوردستان، ولاصبحت المدينة تعيش في بحبوحة اقتصادية تمكنها من ان تكون موردا اقتصاديا جيدا تعين كوردستان في ظل الازمة المالية التي تعانيها اثر الخلافات بينها وبين الحكومة الاتحادية.

كما ان خانقين تملك كوادر فنية وادارية على مستوى عال في الشأن الاقتصادي، بامكانهم ان يعينوا أية خطط اقتصادية توضع لتطوير حقول نفط خانة وزيادة انتاجها، ما يعني الاعتماد على أهل المدينة وفق مفهوم (أهل مكة أدرى بشعابها)، وبالتالي منع الرغبة التي تعتري الكفاءات بالهجرة الى الخارج بعد ان اصابهم اليأس من التهميش في وطنهم ومدنهم.

كما ان لمسألة الوقت عامل حاسم في اتخاذ القرار بهذا الموضوع، وكلما بدأت اجراءات تطوير نفط خانة كلما اخرجنا انفسنا من عنق زجاجة الازمة الاقتصادية بصورة أسرع، اما التسويف والمماطلات وتأخير الاجراءات الادارية والفنية والقاء الاطراف المعنية اللوم على بعضها البعض فهذا سيضر بالجميع، وستستغلها الاطراف التي تنتظر بفارغ الصبر ان تزداد الخلافات ويتعمق الشرخ أكثر بين الاطراف الكوردية، فيما ينتظر أهالي خانقين بفارغ الصبر من ينتشلهم مما هم فيه، قبل ان يفوت الاوان وتفقد كورديتها.

الثقافة العراقية تعلن خطة خاصة بالكورد الفيليين

بحث وكيل وزارة الثقافة والسياحة والآثار فوزي الاتروشي مع وفد اللجنة الدولية للكورد الفيليين من بروكسل الجانب الثقافي المتعلق بالشريحة، وتأسيس مراكز ثقافية ونصب تذكارية.

وكرت الوزارة في بيان ورد لـ : فيلي"، ان الوفد تألف من مجيد جعفر وزينب مراد وشهلة حفيد.

واوضح الاتروشي وهو المسؤول عن لجنة إزالة الآثار السيئة عن الكورد الفيلية المشكلة بأمر من مجلس الوزراء، خطة الوزارة في هذا الجانب والزيارات المتكررة إلى البصرة ومنطقة خانقين في ديالى وكركوك وواسط لانجاز أعمال اللجنة حيث تم تمليك قطعة ارض في محافظة واسط لإقامة مركز ثقافي وإقامة نصب للشهيد الكوردي الفيلي في احد ساحات مدينة الكوت والعمل مستمر لانجاز بقية المواقع إضافة إلى بغداد لإنجاح عملية تمليك قطع الأراضي للكورد الفيليين وإنشاء مراكز ثقافية لهم

وأبدى الاتروشي الاستعداد الكامل لدعم موضوع أرشفة ورقمنة الوثائق المتعلقة بمأساة الكورد الفيليين وإقامة الندوات بالتعاون ودار الثقافة والنشر الكوردية والتي بدورها أبدت تعاونها بهذا المجال.

ايلام الفيلية تنافس العالم الافتراضي بـ١٧٨ عنوانا جديدا

اعلن محافظ ايلام الفيلية محمد رضا مرواريد يوم الخميس عن طبع ١٧٨ عنواناً لكتب جديدة في المحافظة.

وقال مرواريد على هامش المعرض العاشر للكتاب في ايلام، ان طبع هذا الكم من الكتب ليس جديدا على المحافظة، والشاهد على ذلك ان هناك ٢٠ مخطوطة لم تر النور بعدُ للشاعر الايلامي علي شاه خان.

وأضاف ان هناك الكثير من الاثار الأدبية والثقافية تنتظر لترى النور في حال توفر الفرصة والامكانية لذلك.

وتابع مرواريد انه في وقت يتزايد فيه التوجه الى العالم الافتراضي يطبع ١٧٨ عنوانا لكتب جديدة في ايلام الفيلة وهذا يدل على استمرار رغبة واقبال أبناء المحافظة على المطبوع.

الى الكورد الفيليين

من أتباع وأنصار وجماهير الأحزاب الشيعية

زكي رضا

فمن يتاجر الآخرون بقضايا الكورد الفيليين أمر ممكن قبوله خصوصا وأنّ الكورد الفيليين كانوا بضاعة مقبولة للتسويق أثناء مقارعة الأحزاب الشيعية والكوردية لنظام البعث الدموي، وأن تستمر المتاجرة بقضيتهم بعد أن أنتقل الطرفان من خندق المعارضة الى أسّرة وثيرة في فندق الخضراء ذي المليون نجمة كونهم أصوات إنتخابية أو جزء من وقود لميليشيات شيعية أمر من الممكن قبوله أيضا وإن على مضض. لكن أن يقبل الفيلي أن يكون بضاعة على رفوف هذه الأحزاب ومِلأ إرادته فأنّه أمر يحتاج أن يتوقف المرء عنده طويلا. لا أريد في هذه المقالة القصيرة أن أجّرد الفيليين من ولاءاتهم الفكرية والطائفية والقومية ولكنني أريد أن أضعهم أمام سؤال يطرحونه على أنفسهم كل يوم تقريبا، سؤالا أصبح بضاعة هو الآخر رغم مرارة تسويقه، بضاعة يضعها البعض في " بقچة" كأي دلال ليفترش بها طاولات الأحزاب المتنفذة من تلك التي يدين لها بالولاء ليخرج بعدها مبتسما أو منحنيا بالأحرى بعد وعود أشبه بمواعيد عرقوب. السؤال الثقيل كثقل سنوات التيه الفيلي، والمؤلم كألم الأمّهات الفيليات، والحارق كدموع الأطفال الفيليين الذين كبروا اليوم بعد أن حرقت تلك الدموع روحهم وهم يودّعون آبائهم وأشقّائهم الى الأبد، والمفجع كفجيعة الفتيات الفيليات وهنّ يودّعن زوج وحبيب وصديق بدموع صامتة خوفا من ضباع البعث وقتها. السؤال أيّها السادة أعضاء وجماهير وأنصار الأحزاب الشيعية تحديدا هو: أين رفات شهدائنا؟ وماذا فعلت سلطات الخضراء للكشف عن مصيرهم؟ دعونا أن نذّكر الفيليين وفي مقدمتهم أعضاء وأنصار وجماهير الأحزاب الشيعية أمرين غاية بالأهمية أولهما، أنّ هذه الأحزاب وهي على رأس السلطة قد وضعت يدها على أطنان من الوثائق التي تركها نظام البعث الفاشي، والثاني هو أنها أجرت تحقيقات مع المئات إن لم يكن الآلاف من البعثيين الكبار وأعضاء الأجهزة الأمنية والإستخبارية. فهل من المعقول أن لم يرد ذكر الشباب الفيلي المغّيب في أية وثيقة أو حديث وإن كان عابرا لمجرم بعثي أثناء التحقيقات معه!؟ أم أنّ التحقيقات قد كشفت عن عناصر بعثية تلطّخت أياديها بدماء الشهداء وهم اليوم جزء من المشهد السياسي وهذا ما يدعو الى تجاوز الأمر!؟ ما دعاني الى كتابة هذه المقالة هو إعلان وزارة الدفاع العراقية عن " تخصيص مكافأة مجزية لمن يدلي بمعلومات عن رفات الكويتيين المفقودين في العراق، أو عن الممتلكات الكويتية المنهوبة إبان الغزو العراقي للكويت"، كما أهابت الوزارة في بيانها " العراقيين الذين يمتلكون أية معلومات عن رفات العراقيين أو الكويتيين أو الإيرانيين الذين فقدوا في الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج، أو ما يتعلق بمفقودات الأرشيف الأميري الكويتي والممتلكات الكويتية، الإدلاء بها للجهات المختصة في الوزارة". وأكّد البيان في مكان آخر أنّ الوزارة "خصصت مكافأة مجزية لمن يتقدم بهذه المعلومات بعد التثبت منها، دون أن يكشف عن طبيعة تلك المكافأة". والآن هل سأل أو سيسأل الفيليون من أتباع وأنصار وجماهير الأحزاب الشيعية الحاكمة وميليشياتها المنفلتة عن السبب الذي لم يجعل هذه الاحزاب لليوم وهي السلطة الحقيقية بالبلد، في أن ترصد جوائز مالية لمن يدلي بمعلومات عن الشهداء المغيّبين وطريقة إختفائهم؟ هل يجرؤون على ذلك أم أنّ شهدائنا يجب أن يكونوا بضاعة على رفوف مهملة، أو في" بقچ " كما قلت ليحملها البعض كدلّال لهذه الأحزاب على كتفيه، تاركا نسائنا يموتّن بصمت مفجع ومؤلم ورفات شهدائنا في علم الغيب. هل سنرى الدلّالين غدا يطالبون الحكومة العراقية في أن تعامل المغّيبين الفيليين كما تعامل المغّيبين الإيرانيين والكويتيين، أم أنّ دماء الآخرين زرقاء؟.

بعد انهيار "الدولة الاسلامية"..

افلاس يضرب اغنى تنظيم متطرف

فيلي / ماجد محمد صالحان

يتزامن الإعلان عن تحرير تدمر السورية الخميس 2 مارس/ آذار من "داعش" مع تنبؤات صدرت مؤخرا عن الكلية الملكية البريطانية تشير إلى قرب إفلاس التنظيم الإرهابي الذي يعد الأغنى عالميا. وتأتي هزيمة التنظيم في تدمر وفرار عناصره منها إضافة نوعية لسلسلة من الهزائم الميدانية المتتالية على الأرض التي يتعرض لها "داعش" في سوريا والعراق التي سيطر فيهما على مناطق شاسعة في العام 2014. هزيمة "داعش" في تدمر كانت سبقتها هزيمته في منطقة الباب، أكبر معقل له في محافظة حلب شمالي سوريا، بعد أسابيع من معارك دامية مع ثلاثة فصائل سورية معارضة مدعومة من الجيش التركي في إطار عملية "درع الفرات". كما يواجه التنظيم هجومين آخرين أحدهما في الموصل أهم ما تبقى من معاقله في العراق، والثاني في مدينة الرقة أبرز معاقله في سوريا، تشنهما ضده قوات مدعومة بغطاء جوي من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة. ووفقا لكريستوف رويتر المحلل السياسي في صحيفة "دير شبيغل" الألمانية، فإن هذا التقدم الميداني على التنظيم سيؤدي في نهاية المطاف إلى اضمحلال روافده المالية وبالتالي إلى هزيمته الحتمية. وأبرز خسائر داعش الميدانية في سوريا بالإضافة لمدينتي تدمر والباب اللتين حررتا مؤخرا كانت بدأت من مدينة كوباني ذات الأغلبية الكوردية، حيث أُعلن تحريرها منه في يناير/كانون الثاني 2015 بعد صدامات دامية استمرت 4 أشهر بين مسلحي التنظيم وقوات سوريا الديمقراطية الكوردية. وتمكنت القوات الكوردية السورية في يونيو/حزيران 2016 من استعادة منطقة منبج شمالي سوريا من سيطرة التنظيم. فيما تمكنت الفصائل السورية المشاركة في عملية "درع الفرات" المدعومة من الجيش التركي من دحر التنظيم في شهر أغسطس/آب 2016 من منطقة جرابلس، وفي أكتوبر/ تشرين الأول من منطقة دابق. أما خسائر التنظيم الميدانية في العراق فبدأت منذ مارس/آذار 2015 عندما أعلنت القوات العراقية عن تحرير مدينة تكريت الواقعة على بعد 160 كيلومترا شمال العاصمة بغداد، من قبضة التنظيم الإرهابي، وتلاها الإعلان في فبراير 2016 عن تحرير الرمادي، وفي يونيو/حزيران من العام ذاته حررت مدينة الفلوجة أولى المدن العراقية، التي بسط التنظيم سيطرته عليها مطلع العام 2014. وبعد عدة أشهر تمكنت القوات العراقية من هزيمة التنظيم في قرقوش الواقعة جنوب شرق الموصل وحررت بالكامل في أكتوبر/ تشرين الأول، وتقدمت القوات العراقية في الشهر ذاته لتحرير الموصل وخلال 3 أشهر من احتدام المعارك المباشرة ضد التنظيم حررت الضفة الشرقية من المدينة التي يتخللها نهر الفرات، وتدور رحى المعارك منذ 19 يناير/كانون الثاني لاستعادة الشطر الغربي المتبقي من سيطرة التنظيم.

واستند كريستوف رويتر في تحليله على دراسة أعدها باحثون في الكلية الملكية البريطانية (كينغ كوليدج) بالتعاون مع شركة "أي" المتخصصة في مجال المراجعة والتمحيص، لرصد الأوضاع المالية الراهنة لتنظيم داعش ودراسة الأساليب والطرق التي لجأ إليها التنظيم لتمويل نفسه بحيث أصبح أقوى وأغنى تنظيم إرهابي على مستوى العالم في وقت وجيز مقارنة مع تنظيمات إرهابية أُخرى لها باع طويل وتاريخ عريق في هذا المجال، وعلى رأسها تنظيم القاعدة.

وتوصلت الدراسة إلى أن معظم موارد التنظيم المالية الرئيسة بالدرجة الأولى تأتي من الضرائب والرسوم التي كان يفرضها على المناطق التي يسيطر عليها، على عكس ما كان يُروج له من أن عمليات خطف الرهائن بهدف الحصول على فدية، وتهريب الآثار هي الروافد المالية الأساسية.

وفي هذا السياق أعلن مركز دراسة التطرف العالمي "Ernst & Young" في نهاية فبراير/ شباط المنصرم أن قيمة الدخل العام لتنظيم "داعش" هبطت إلى النصف، بسبب الهزائم الميدانية على الأرض بالإضافة للضربات الجوية التي يسددها سلاح الجو الروسي والتي تستهدف مصادره الحيوية من النفط بالإضافة لمخازن الأسلحة ومواقع تموضعه، فضلا عن ضربات جوية مشابهة يتلقاها التنظيم من التحالف الدولي بقيادة

وبالتالي ففقدانه للمساحات التي كان يسيطر عليها تتناسب طردا وبشكل مباشر مع التدفقات المالية التي كان يحظى بها. وحذرت الدراسة، التي حملت عنوان " الخلافة في تراجع" من استخدام الأساليب التقليدية في تحليل الأوضاع المالية للتنظيم، ووفقا لكريستوف رويتر فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى استنتاجات خاطئة وربما خطيرة، لأن هذا التنظيم يختلف بشكل جذري عن التنظيمات الإرهابية الأخرى من حيث البنية التنظيمية ومن حيث أساليب الحصول على الأموال. وأوضحت الدراسة بأن الجهود التقليدية في تجفيف منابع تمويل هذا التنظيم لن تجدي نفعا ولن يكتب لها النجاح لأنه أقل المنظمات والجماعات الإرهابية اعتمادا على المانحين الأجانب والمصادر التقليدية في الحصول على الدخل. وأورد كريستوف رويتر قول بيتر نيومان، الخبير المتخصص في شؤون الإرهاب، وأحد الخبراء الذين أعدوا الدراسة أن "الوثائق مثلت مصدرا آخر مهما لدخل التنظيم، بالإضافة إلى مصادرة الممتلكات وإعادة بيع الأراضي والمنازل والسيارات، وأيضا المجوهرات". فقد انخفضت مساحة الأراضي التي يسيطر عليها التنظيم في العراق بين صيف 2014 ونوفمبر عام 2016 بنسبة 62 بالمئة، بينما تراجعت هذه النسبة في سوريا بنسبة 30 بالمئة. وانخفضت الميزانية الإجمالية للتنظيم إلى النصف تقريبا في غضون سنتين. وبلغ حجم هذا الانخفاض بين 970 مليون دولار و1.89 مليار دولار في عام 2014 إلى ما بين 520 مليون دولار و870 مليون دولار في 2016. وسيستمر هذا التراجع في الإيرادات، إلى أن يفقد التنظيم قريبا سيطرته على مدينة الموصل في شمال العراق، أكبر معاقله ، وفقا لتوقعات صحيفة "دير شبيغل". وبينت الصحيفة بأنه من غير المرجح أن يكون لأوضاع التنظيم المالية المتردية تأثيرا كبيرا عندما يتعلق الأمر في التهديد الذي يشكله "داعش" للأوروبيين، حيث ستكون الحرب ضد ذئاب التنظيم المنفردة وخلاياه النائمة، وهذا لا يكلف أموالا ضخمة.

دول الفوضى واستمرار التصعيد

عبد الخالق الفلاح

من الارجح ان تستمر حالة التوتر بالتصاعد خصوصا مع وجود عدة ملفات شائكة ولا سيما في سوريا والعراق، حيث تدعم أنقرة المعارضة السورية إلى جانب تحالف "خليجي تركي" بوجه هذه الخطوات مدفوع بسياسة الإدارة الأمريكية الجديدة التي زادت من عداءها لايران منذ تولي الرئيس الامريكي دونالد ترامب في المقابل

وقفت طهران منذ اندلاع الثورة السورية إلى جانب الشعب السوري وتواصل دعمه. إن إرساء الأمن والإستقرار من الأولويات الأساسية التي يجب ان تعمل عليها دول المنطقة، وأن هذا الأمر لا يتحقق إلا بالمعرفة الصحيحة للظروف، ولا تحل بالتصريحات المتشنجة ، انما بتمييز الجهات الداعمة للإستقرار عن تلك التي تسعى لإشاعة الفوضى، وتدعم الإرهابيين. يبدو أن التوترات عادت لتلقي بظلالها على المنطقة التي لا تكاد تعرف إلى الهدوء والاستقرار طريقا ، اجواء الصراع بدأ يعتري العلاقات التركية الإيرانية مع ازدياد تباين وجهات نظر ومواقف البلدين حيال الملفات الساخنة في المنطقة ، ويمكن تقريب وجهات النظر حولها من خلال الجلوس على موائد الحوار وخاصة القضية السورية والوضع العراقي. لاحتواء التضاربات السياسية ورفع القيود على تنمية علاقات أوثق في المستقبل بينهما. ولا شك في أن التوتر بين البلدين سينعكس على الأزمات في منطقة الشرق الأوسط، وعلى مستقبل العلاقات بينهما، وستكون له تأثيرات على كافة قضايا المنطقة والتي تشهد صراعات دموية . حدة التوتر بانت جلياً اثر قيام وزارة الخارجية الايرانية باستدعاء السفير التركي وتقديم اعتراض شديد اللهجة للتصريحات التي أدلى بها كل من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان خلال جولته الخليجية والتي اعتبرها الكثرين من أجل استرضاء السعودية والولايات المتحدة وتقديم خدمة لهما وكان أردوغان قد ادعى في الزيارة الأخيرة التي قام بها للبحرين في اتهام غير مدروس لايران بأنها تسعى لـ "تقسيم" العراق وسوريا وتتصرف من منطلقات قومية والواقع يؤكد غير ذلك. وكذلك وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو خلال مؤتمر ميونخ، التاريخَ يشهدُ في مختلفِ مراحلِه على وحشيةِ الانظمة المتعاقبة في تركيا وبشاعةِ جرائمهم بحقِّ الشعوب والاقوام. بل وبحق البشرية في المنطقة . ومدى حقدهم و بغضهم للانسان . انها جرائم مخزية نكراء يتبرأ منها كل من ينتمي إلى الإنسانية و قيمها الحضارية الى درجة يطأطئ الرأس خجلاً و حياءً من هذه الافعال الشنيعة. ولا احب ان اتحدث عن هذا التاريخ الغير مشرف ولازالت تصر على الاتيان والاستمرار به. و ما داعش وجرائمها الا امتدادا لذلك التاريخ وصولاً الى مجازر لايمكن القبول بها من حيث دنائتها وخبثها خلال قوى معروفة بالطائفية والوقوف الى جانب الشخصيات المتطرفة الفاعلة في الساحة السياسية العراقية والسورية . وللعلم ان أية محاولة من تركيا في هذا الصدد لن تنفع وستمنى بالفشل لأن الشعبين السوري والعراقي لا يقبلون السكوت على الذل فعلى تركيا أن تستوعب الدروس جيدا من التاريخ. إن ما يثير القلق ويسهم في إستمرار حالة عدم الإستقرار في المنطقة، هو الدعم السافر والخفي للجماعات التكفيرية، وإستخدام هذه الجماعات كأدوات، وعدم إحترام سيادة الدول المجاورة مما سيسهم في تعقيد الأوضاع في المنطقة. وتدرك كل من الدولتين حجمهما الإقليمي وتتسم العلاقات بينهما بكونها علاقات مبنية على الحذر إذ يتجنب كل طرف منهم أي شكل من الصدامات داخل الأراضي السورية، وذلك ينبع من فهم كلا الطرفين لطبيعة دورهما الوازن في الإقليم. ساهم تحول الصراع في سوريا، من كونه صراع بين مكونات محلية ومصالح محلية إلى شكل من أشكال الصراع الإقليمي بل والدولي، في تعميق التباينات بين الدول الإقليمية، لاسيما الدولتان المؤثرتان بشدة في الصراع بحكم الجغرافيا أو الارتباط االمذهبي، تقف تركيا بجانب أطراف محلية متصارعة ومراهنة على تقدم تلك الأطراف أدى إلى تصادمات ظهرت للعيان خلال تفصيل حتى ما يتعلق بالجماعات الإرهابية . اختلاف الدور الإقليمي ، وتباعد المواقف السياسية بشأن ملفات المنطقة الساخنة ، يبدو أن النتائج التي ستسفر عنها تفاعلات الوضع الراهن في سوريا والتي ستلعب الدور الأبرز في إعادة هيكلة شبكة التحالفات الإقليمية فبعد أن كان الأمل يداعب الكثير من المراقبين في استقرار الأوضاع بالمنطقة بعد الهزائم التي منيت بها العصابات المسلحة في العراق وسورية عادت جهات اقليمية ودولية تلعب بذيلها من أجل ابقاء النيران مشتعلة فيها التي ستنعكس على تعاملهما مع الأزمات والحروب في منطقة الشرق الأوسط برمتها. وفي هذا الصدد، أعتقد أن الولايات المتحدة وتركيا وقطر والمملكة العربية السعودية، ستلعب دوراً نشطاً في هذا المجال في دعم الجماعات المسلحة واستمرار الفوضى في المنطقة

ذكرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" يوم الاحد ان مقاتلي تنظيم "داعش" يحتجزون نساء وفتيات عربيات سنيات ضمن المناطق الخاضعة لسيطرتهم في العراق بشكل تعسفي، ويسيئون معاملتهن ويعذبوهن ويتزوجوهن قسرا ويغتصبوهن.

لأول مرة..

منظمة تكشف عن توثيق حالات تعذيب واغتصاب لنساء "عربيات سنيات" على يد داعش بالعراق

فيلي / ياسر عماد

وقالت المنظمة في تقرير لها، انه رغم وجود شهادات عن حالات عنف قائم على الجنس في المناطق الخاضعة لسيطرة داعش، تُعتبر هذه أول حالات ضد نساء من العرب السنة في العراق تتمكن من توثيقها"، مشيرة الى ان باحثيها قابلوا "6 نساء في كركوك كن قد فررن من بلدة الحويجة، 125 كم جنوب الموصل، والتي لا تزال تحت سيطرة داعش".

من جهتها قالت لمى فقيه، نائبة مديرة قسم الشرق الأوسط في المنظمة، "يُعرف القليل عن الاعتداءات الجنسية ضد النساء العربيات السُنيّات اللاتي يعشن تحت حكم داعش. نأمل بذل السلطات المحلية والمجتمع الدولي كل ما في وسعهم لتقديم الدعم اللازم لهذه الفئة من الضحايا".

وقالت المنظمة انها قابلت " 4 نساء قلن إن داعش اعتقلهن في 2016 لفترات تتراوح بين 3 أيام وشهر. قالت امرأة خامسة إن أحد مقاتلي داعش، ابن عمها، أجبرها على الزواج منه، ثم اغتصبها. قالت سادسة إن مقاتلي داعش دمروا منزلها كعقاب على هرب زوجها منهم وحاولوا الزواج منها قسرا. قالت 5 من 6 نساء إن مقاتلي داعش ضربوهن".

ونقلت المنظمة عن امرأة قولها إنها "حاولت الفرار من الحويجة مع أطفالها الثلاثة ومجموعة كبيرة من العائلات الأخرى في أبريل/نيسان 2016. أمسك مقاتلو داعش بالمجموعة واحتجزوا 50 امرأة منهم في منزل مهجور".

واكملت المرأة بالقول إن "مقاتلا اغتصبها بشكل يومي طيلة الشهر التالي أمام أطفالها. قالت إن عدة نساء أخريات محتجزات تعرضن على الأرجح للاغتصاب". الى ذلك قال خبراء من 4 منظمات دولية، منها منظمتان طبيتان، تعمل مع ضحايا الاعتداءات الجنسي شمال العراق، بحسب المنظمة إنه "من الصعب تقييم مدى انتشار العنف القائم على الجنس الذي مارسه داعش ضد النساء الفارات من أراضٍ واقعة تحت سيطرته"، مضيفين أن "الضحايا وأسرهن يُفضلن الصمت لتجنب الوصم وتشويه سمعة المرأة أو الفتاة".

من جهتها قالت عاملة إغاثة أجنبية إنها "شهدت حالات زواج قسري واغتصاب متعددة، لكنها تعتقد أن عددا قليلا جدا من الضحايا النازحات اللاتي عملت معهن تحدثن عن ذلك علنا".

وأضافت أن "بعض النساء يحاولن إخفاء الحادث عن عائلاتهن، خوفا من التعرض للعار أو للعقاب من الأهل أو المجتمع. قالت إن الأطفال نتاج الاغتصاب أو الزواج القسري قد يواجهون الوصم بدورهم".

وتابعت العاملة أن "تقديم الدعم النفسي والعلاج الطبي طويل المدى لهن يجب أن يكون مشغلا أساسيا. قال عامل إغاثة آخر في منظمة دولية تقدم خدمات في 3 مخيمات للنازحين من المناطق التي يسيطر عليها داعش، إن طاقمهم وثق 50 حالة لنساء وفتيات تعرضن لعنف نفسي وجسدي على يد داعش، ويحصلن على دعم من المنظمة حاليا".

من جانبها قالت المنظمة ان "هناك عدة منظمات محلية ودولية تقدم الدعم لضحايا العنف القائم على الجنس"، لكن قال موظفون طبيون ومقدّمو خدمات في كركوك إنه "لم تُبذل جهود كافية لمعالجة الوصم الذي يتسبب فيه العنف الجنسي، ولا يوجد وعي بالخدمات المناسبة والدعم الصحي النفسي أو العقلي، وأن الاحتياجات تفوق الخدمات المقدمة".

فيما قالت طبيبة نفسية في منظمة دولية تقدم الدعم النفسي والاجتماعي في أحد أكبر مخيمات النازحين في إقليم كوردستان العراق إن هناك جهود قليلة جدا لتوعية الرجال بكيفية دعم النساء ضحايا العنف القائم على الجنس.

و أضافت أنه غالبا ما تُمنع المرأة من الحصول على المشورة والتدريب المهني من قبل أقاربها الذكور، حتى لو كانت ترغب في هذه الخدمات.

وأشارت المنظمة الى ان كل النساء اللاتي قابلناهن يتلقين علاجا في مركز كركوك، الذي يوجد فيه 12 موظفا يقدمون المشورة النفسية والسلوكية للنساء والأطفال.

قال الدكتور عبد الكريم الخليفة، مدير المركز، إن المركز يعالج وقتها 30 مريضا، منهم 15 طفلا، يعانون من صدمات متصلة بتجاربهم التي عاشوها في ظل داعش. قال إن مركزه عالج في عام 2016 حوالي 400 مريضا هربوا من أراض خاضعة لسيطرة داعش.

وأضاف أن مقاتلي داعش اغتصبوا مريضتين على الأقل من مرضاه الحاليين. قال إنه يعرف منظمة أخرى في كركوك توفر الخدمات لضحايا الاعتداء الجنسي، وإنه يوجد دعم ضئيل للغاية فيما يتعلق بتقديم الرعاية الصحية العقلية اللازمة للنازحين الذين عاشوا في ظل داعش.

وقالت المنظمة انه تمت المقابلات الاتية بعد الموافقة الكاملة والواعية بالعربية وبدون ترجمة. قمنا بإجراءات من أجل ضمان خصوصية الضحايا وأجرينا المقابلات في أماكن تؤمن أكبر قدر ممكن من الخصوصية.

وتابعت المنظمة انه جميع الحالات اتخذت اجراءات لعدم إصابة الناجيات بالصدمة مجددا، وأوقفت المقابلات عندما سببت الضيق. بغية حماية الضحايا والشهود، تم تغيير أو حجب أسماء الأفراد ومعلومات أخرى تكشف هويتهم.

سعاد

قالت سعاد (21 عاما) من قرية قرب الحويجة، إن قريبها الذي يكبرها بسنة التحق بداعش بعدما سيطر مقاتلوه على المدينة في 2014. كانت عائلتاهما تنويان تزويجهما، لكن بعدما صار مقاتلا مع داعش أبلغته سعاد وعائلتُها بأنهم لم يعودوا يريدون عقد القران. لكنه جاء مع أخيه وقريبه إلى منزلهم في صباح أحد أيام يناير/كانون الثاني 2016 وطلب تزويجه من سعاد وإلا قتل أهلها. رضخت العائلة للتهديد، وأخذها قريبها إلى منزله حيث أجبرها على الزواج منه واغتصبها، فحملَتْ منه. قالت سعاد إنها قرت بعد 8 أشهر في منتصف الليل مع أهلها إلى كركوك. أنجبت طفلها بعد شهر ولكنه توفي بعد 4 أيام.

فوزية

فوزية (45 عاما) من داقوق، كانت تسكن في الحويجة في بدايات العام 2015، عندما تقرّب مقاتلو داعش من زوجها وطلبوا منه التجسس على الحي. رفض فاحتُجزَ 10 أيام ابتداء من 7 فبراير/شباط 2016 في قرية خارج المدينة وفرّ بمجرّد فكّ حجزه.

قالت فوزية إن 3 من مقاتلي داعش احتلوا المنزل 3 أيام خلال هذه الفترة، ووضعوا ولديها تحت الإقامة الجبرية، وأجبروهم على البقاء في غرفة واحدة.

وقالت إنها رأت مقاتلي داعش يجلبون فتاة جديدة كل يوم إلى الغرفة المجاورة لمدة ساعة تقريبا. كانت ترى الفتيات عندما يكون باب الغرفة مفتوحا، تقدّر أنهنّ كنّ 16 وسمعتهن يبكين من خلال الحائط. تعتقد أن المقاتلين اعتدوا جنسيا على الفتيات.

بعد 3 أيام، قالت إنها طلبت من الجنود التوقف عن جلب الفتيات إلى منزلها. ضربها أحدهم بكفه وبعقب البندقية وقال لها إن قائدهم سيأتي ويتزوجها.

هددوها بأنها إذا حاولت الفرار إلى كركوك سيجدها أفراد داعش العاملين هناك ويقتلونها. في اليوم الرابع وأثناء صلاة الساعة الخامسة صباحا كان مقاتلو داعش جميعا في الجامع المحلي، قرّت فوزية مع ولديها إلى كركوك. أجهشت بالبكاء وهي تكمل القصة:

عندما وصلت إلى أول حاجز لـ "البشمركة" كنت خائفة أن يجدني [داعش] فلم أسجل نفسي. أنا خائفة جدا في كركوك لذا أمضيت العام الماضي داخل منزل أقاربي. لم أكن أذهب حتى إلى الدكان، وعندما أضطر للخروج كنت ألتفت حولي خائفة، فقد يعرفون أين أعيش ويأتون لقتلي.

مريم

قالت مريم (25 عاما) إن زوجها فرّ من الحويجة في مارس/آذار 2016، خوفا من احتمال إعدامه لأنه شرطي سابق؛ بعد 3 أيام وجدها نحو 20 من مقاتلي داعش في المنزل مع بناتها فجرّوهنّ إلى الخارج وضربوها على رأسها وكتفيها، ثم فجّروا منزلها وأجبروها على المشاهدة معاقبة على فرار زوجها.

قالت إنها انتقلت للسكن مع أخ زوجها ولكن بعد بضعة أيام جاء مقاتلان من داعش وقالا لها إنها مرتدة بسبب فرار زوجها ولكن مازالت صغيرة وعليها أن تتزوج أحدهما.

وافقت وقالت لهما أن يعودا في اليوم التالي واختبأت في مكان آخر بنفس الليلة. قالت مريم إنها تنقلت كثيرا خلال الأشهر الثلاثة اللاحقة. أخفقت 3 مرات بالفرار من المنطقة قبل أن تتمكن من الوصول إلى كركوك مع طفلتها البالغة 3 أعوام.

حنان

قالت حنان (26 عاما) إنها حاولت الفرار من الحويجة في 21 أبريل/نيسان 2016 مع أولادها و50 امرأة و4 رجال من عدة عائلات سنية، وكان زوجها قد فرّ قبل بضعة أسابيع.

قالت إن مقاتلي داعش أوقفوا المجموعة في القيارة، 65 كم شمالا، وأخذوهم إلى منزل مهجور حيث احتجزوا النساء والأطفال.

قالت حنان إن حارسا من داعش أخذها في اليوم الأول مع ابنتها (8 أعوام)، وابنيها (6 و3 أعوام) إلى غرفة منفصلة. قال لها مقاتلو داعش إنها مرتدة بسبب فرار زوجها من المنطقة التي يسيطر عليها داعش وإن عليها الزواج من قائد داعش المحلي. قالت: "اقتلوني، لأني أرفض ذلك". عصب المقاتلون عينيها وضربوها بأسلاك بلاستيكية وعلقوها من ذراعيها لبعض الوقت – لا تعرف كم بقيت معلقة – أمام أطفالها. ثم أنزلوها ورفعوا العصابة عن عينيها، واغتصبها أحد المقاتلين أمام أولادها:

اغتصبني نفس الشخص يوميا على مدى شهر، بدون عصابة العينين، ودائما أمام أطفالي. تعاني طفلتي من إعاقة ذهنية ولذا لم تفهم فعلا ما كان يحدث ولكن غالبا ما يستعيد ابني الأكبر الأحداث. لا أعرف ما العمل.

قالت إن النساء كنّ يُنقَلْنَ من الغرفة المشتركة، أحيانا يوميا وأحيانا بوتيرة أقل، وإن إحداهن، من قرية حاج علي مع طفلة عمرها 11 شهرا، قالت لها إن مقاتلا آخرا كان يغتصبها وإنه كان ينوي إجبارها على الزواج منه. تعتقد أن جميع النساء اغتُصِبنَ أيضا.

قالت إن والدها عرف مكانها بعد شهر على احتجازها فأعطى داعش سيارة ودفع 500 دولار للإفراج عنها؛ أُجبِر على التوقيع على تعهد أنه يُقتَل في حال فرارها من المنطقة التي يسيطر عليها داعش. قالت إن المقاتل الذي كان يغتصبها قال إنه يريد الزواج منها ولكنها رفضت ووالدها.

وقالت إنها فرّت في يناير/كانون الثاني 2017 مع بقية عائلتها إلى كركوك. قالت إنها لم تعرف ماذا حصل للنساء الأخريات ولكنها سمعت من الامرأة من حاج علي أنها أُجبِرت على الزواج من مغتصبها.

كريمة

قالت كريمة (17 عاما) إنها فرّت من الحويجة إلى كركوك مع 16 فردا من العائلة في يونيو/حزيران 2016. أثناء مغادرتهم الحويجة أطلق قناص النار على والدتها فأصابها برقبتها وماتت.

تمكن معظم أفراد العائلة من الفرار ولكن مقاتلي داعش اعتقلوا كريمة وإخوتها (6 و11 و13 عاما) واحتجزوهم في منزل مهجور قرب الحويجة بدون طعام ومع قليل من الماء. استجوبوهم عن والدهم الشرطي السابق الذي تمكن من الفرار. ضربها محتجزوهم وأخاها البالغ 13 عاما، بعقب البندقية على أكتافهم، مرة كل واحد، خلال الاستجواب. أُفرِج عنهم بعد 3 أيام وفرّوا إلى كركوك.

عائشة

قالت عائشة (25 عاما) إنها حاولت الفرار من الحويجة مع عائلتها وعائلتين أخريين في أكتوبر/تشرين الأول 2016. قالت إنه عندما كانوا بانتظار أن يدلهم المهربون على طريق آمنة، ظهر مقاتلو داعش وفتحوا النيران عليهم فأصابوا ابنها البالغ 6 أعوام في ظهره.

قالت إن الرجال في مجموعتهم تمكنوا من الفرار ولكن مقاتلي داعش أحاطوا بالنساء الخمس، وضربوا عائشة بعقب البندقية على كتفها. نقل مقاتلو داعش ابنها إلى مستشفى في الحويجة واحتجزوا النساء في غرفة في منزل مهجور يبعد 30 دقيقة بالسيارة.

قالت إن حارسات من داعش أَتَيْنَ وجلدْنَ كل امرأة منهن 65 مرة بعصا رفيعة، وهددنهن إنه في حال تحركن ستُجلَدنَ أكثر. قالت عائشة إنها احتُجزت 12 يوما وأُفرج عنها فقط بعد دفع ذويها 2000 دولار؛ كانت النساء الأخريات لازلن هناك، ولا تعرف ماذا حل بهن.

أسرعت إلى المستشفى ووجدت ابنها الذي كان قد خضع لأربع عمليات، وقرت أخيرا إلى كركوك معه. أطلعت عائشة هيومن رايتس ووتش على جراح ابنها.

"مقاتلي داعش يجلبون فتاة جديدة كل يوم إلى الغرفة المجاورة لمدة ساعة تقريبا. كنت ارى الفتيات عندما يكون باب الغرفة مفتوحا، اقدّر أنهنّ كنّ 16 وسمعتهن يبكين من خلال الحائط. اعتقد أن المقاتلين اعتدوا جنسيا على الفتيات."

صحافية جزائرية تثير ازمة بعد اعلان تشيّعها وبقائها في العراق

فيلي / علي حسين علي

أعلنت صحافية جزائرية، أصابها قناص في الرأس خلال تغطيتها لمعارك الحشد الشعبي العراقي الشيعي في الموصل، عن تشيّعها وبقائها في العراق رافضة العودة الى بلدها وسط تحفظات لعائلتها، ومطالبة خارجية من بلدها لنظيرتها العراقية بمنع اجراء مقابلات صحافية معها.

وقالت الصحافية الجزائرية سميرة مواقي التي تغطي معارك الموصل رفقة الحشد الشعبي الشيعي اثر تعافيها من اصابة قناص داعش لها خلال تغطيتها لمعارك الموصل الحالية قبل اسوعين، وشفائها من اصابتها وخروجها من مستشفى مدينة الطب في بغداد . قالت في مقابلة استغرقت حوالي دقيقة تداولها ناشطون على شبكات التواصل الاجتماعي انها أصبحت شيعية ولن تعود الى الجزائر لانها ليست سنية وستبقى في العراق لمعاودة تغطياتها الصحافية التي بدأتها في العراق لحساب قناة الشروق الجزائرية. واكدت في المقابلة الفيديوية أنها تفتخر لانها اصبحت شيعية وطالبت إخوانها وافراد عائلتها الذين حضروا الى بغداد بترتيب من وزارة الخارجية العراقية للاطمئنان على صحتها بالعودة إلى الجزائر، لأن زيارتهم لها كانت سلبية على حد وصفها .. مشيرة الى انها ستعود إلى ساحات القتال ولن تعود إلى الجزائر. واضافت سميرة مواقي "انا لم أعد سنية أنا أصبحت شيعية بنت الحسين وهذا فخر لي". ومن جهتها، دعت عائلة مواقي وزارة الخارجية الجزائرية الى التنسيق مع نظيرتها العراقية لترحيل الصحافية الى الجزائر لاستكمال علاجها الطبي والنفسي. وقال حمزة، شقيق سميرة، في تصريح صحافي اوردته «إيلاف» إن شقيقته في "وضع نفسي صعب وكل ما يصدر عنها غير طبيعي وقد طالبتنا بمغادرة العراق ونحن ندعو الحكومة الجزائرية إلى التدخل ومساعدتنا على نقل سميرة إلى بلدنا". وأكد حمزة أن شقيقته خرجت من المستشفى وهي في فندق في بغداد وقد تم إبلاغ القائم بالأعمال الجزائري في بغداد بطلب العائلة، داعيًا الى تدخل رسمي عاجل لترحيل سميرة من العراق. وعن اعلان سميرة لتشيعها، اوضح حمزة ان بعض تصريحات شقيقته سميرة غير طبيعية بالمطلق. وما يؤكد ذلك هو قولها في فيديو جديد "أعتذر عن أي خطأ قدمته لكم.. أنا متواجدة بعيدة عن الجزائر، لكن حبي وشرفي هو الجزائر.. أريدكم أن تعرفوا شيئًا هو أن سميرة لن تكون سوى جزائرية.. وسنلتقي إن شاء الله في الجزائر".

ومن جهتها، دعت الحكومة الجزائرية نظيرتها العراقية الى منع زيارة سميرة بشكلٍ كاملٍ لتجنب إجراء مقابلات صحافية وتلفزيونية معها ونشرها بالشكل الذي أظهر تخليها عن جنسيتها الجزائرية ورفضها العودة إلى بلادها وإعلان تشيّعها. وقالت سفارة الجزائر في العراق إن نشر مقابلات لسميرة "اصبح يحرج ويقلق عائلتها بشكل كبير لانها تصدر من بعض المغرضين لاستغلال حالة ضعفها وحالتها النفسية المضطربة جدًا من جراء الصدمة والإصابة البليغة في رأسها . وكانت المراسلة الجزائرية سميرة مواقي دادي المرافقة لفريق الاعلام الحربي التابع للحشد الشعبي قد اصيبت في الرأس برصاص قناص داعشي في 13 من الشهر الحالي اثناء تغطيتها للمعارك بالقرب من قضاء تلعفر غرب الموصل.

"انتحاري" مغربي.. جاء الى العراق بحثا عن "حور العين.. فكيف كانت النهاية؟

فيلي/ محمد فيلي

روى انتحاري مغربي الجنسية جرى القبض عليه مؤخراً، حكاية انضمامه إلى تنظيم داعش الارهابي، وملابسات خروجه من مدينة دار البيضاء، كما تحدّث عن مهام كلف بها في سوريا قبل الانتقال إلى العراق، مؤكداً أن ثلاثة من اشقائه سبقوه إلى ما يعرف بـ "دولة الخلافة" قتلوا جميعاً، الاول في عملية انتحارية نفذها في قضاء بيجي، والثاني في معارك دير الزور، والثالث بضربة جوية في مدينة الموصل.

وقال يونس الموقوف حالياً على ذمة محكمة التحقيق المركزية إن حكايته مع تنظيم داعش الارهابي بدأت من شقيقه الاكبر الذي طلب منه ترك دراسته المتوسطة كونها مختلطة بين الذكور والإناث.

وأضاف يونس، البالغ من العمر 30 عاماً، في اورده لشفق نيوز، المركز الإعلامي لمجلس القضاء الأعلى أن "شقيقي الأكبر كان في بداية شبابه مدمنا على الكحول وإقامة العلاقات الغرامية مع النساء، لكن انطباعاته تغيرت وتحول إلى التشدد بعد أحداث أيلول/ سبتمبر في 2001، عندما تعرضت الولايات المتحدة لهجمات اسفرت عن تدمير برجي التجارة العالمي".

وأشار يونس إلى أن "شقيقي الاكبر انضوى إلى الحركة السلفية الجهادية، وتم القاء القبض عليه من قبل السلطات المغربية إثر تفجير ضرب الدار البيضاء في عام 2003 مع عدد من المنتمين إلى الحركة، لكن تم اطلاق سراحه وقد تزوج من شقيقة أحد الموقوفين معه في السجن".

ولفت إلى أن "شقيقي وعديله تأثروا بالأحداث السورية، وقرروا الذهاب لغرض القتال وقد قتل الاول في معارك دير الزور عام 2014".

ويسترسل يونس أن "تلك الأحداث حفزتني على الانتقال إلى سوريا أيضاً لغرض القتال في صفوف تنظيم ما يعرف بالدولة الاسلامية".

وزاد أن "اخويّ الثاني والثالث قد سبقاني إلى سوريا، وقد لحقت بهم في عام 2015 وركبت الطائرة بصحبة زوجتي وهي ابنة خالتي مع أطفالي من مطار الدار البيضاء إلى اسطنبول".

وبين يونس أن "احد اشقائي الموجودين في سوريا قد أعطاني رقم شخص ابلغني بالاتصال به بمجرد وصولي إلى الاراضي التركية وقد اتصلت به وجاءني إلى المطار ونقلني إلى فندق لغرض الاستراحة".

وأوضح أن "الشخص الذي كان برفقتي وعائلتي اصطحبنا إلى منطقة حدودية تدعى (غازي عنتاب) مستقلين سيارة واستمر الطريق نحو 18 ساعة، وبعدها انتقلنا إلى منطقة اخرى مشياً على الاقدام لنصف ساعة والتقيت مع عائلتين مصرية وطاجكية".

وأورد "تم اصطحابنا سوية إلى داخل الاراضي السورية وتم تسليمنا إلى منتسبي داعش في منطقة باب الليمون، وهناك تم سحب جوازاتنا وعزل النساء عنا وأخذنا إلى منطقة الرقة".

ولفت يونس إلى أن "لقاء جمعني مع شقيقي الثاني في منطقة الرقة وطلبت منه اصطحاب زوجتي وأطفالي إلى داره، كوني التحقت بدورة شرعية استمرت ثلاثة اسابيع مع 80 شخصاً أطلعنا من خلالها على اصول الفقه وتعاليم تخص الجهاد".

واستطرد أن "التنظيم نقلنا إلى منطقة الطبقة ومكثنا فيها اسبوعاً لغرض التدريب الحربي، قبل أن يتم اختياري مع ثلاثة اشخاص اخرين للالتحاق بدورة هندسية عسكرية لتفكيك صواريخ وعبوات الجيش السوري".

وأفاد يونس بان "عملي استمر لنحو عام لتفكيك العبوات والألغام بين مدينتي الرقة وحلب، خلالها عرفت بأن شقيقي الثاني قتل في عملية انتحارية في مدينة بيجي العراقية".

وأوضح أن "تسجيلات عمليات تنظيم داعش والمحاضرات الخاصة بالدخول إلى الجنة وحور العين وغيرها من العوامل التي شجعتني على القيام بعملية انتحارية".

وتابع يونس "ابلغت مسؤولي في الرقة برغبتي في أن انفذ هجوماً بحزام ناسف لكنه دعاني إلى الانتظار لغاية ورود طلب من ولايات دولة الخلافة يتضمن الحاجة للانتحاريين وهو ما حصل فعلاً فقد طلبت ولاية جنوب العراق ثلاثة مقاتلين ينفذون هجوماً بالأحزمة الناسفة".

ونوّه إلى أن "الخطة جاءت بأن ادخل محافظة نينوى العراقية عن طريق مدينة الحسكة السورية وكنت على أمل بأن التقي مع شقيقي الثالث الذي يسكن مع عائلته مدينة الموصل لكنني علمت بأنه قتل بضربة جوية فتركت عائلتي في داره مع زوجته".

وقال يونس إن "التنظيم ابلغنا بالذهاب اولاً إلى الانبار من خلال صحراء هيت مع انتحاريين اثنين والأول اوزبكي والآخر طاجكي، لكن جرى إعادتهما بعد وصولنا مباشرة لعدم معرفتهما اللغة العربية والخوف من كشفهما".

واورد "وصلت إلى الفلوجة وهناك التقيت بانتحاريين احدهما سوري والآخر شيشاني، وبقيت نحو شهرين، وبعدها سأمت من الانتظار وسوء الادارة وقلة الطعام وطلبت من مسؤولي العودة إلى الموصل للقاء بعائلتي".

وذكر ان "الاوامر صدرت بالانطلاق إلى جزيرة الخالدية والخروج برتل يضم عائلات التنظيم إلى الموصل بالتزامن مع تقدم القوات العسكرية العراقية وهرباً منها".

لكنه تحدث عن "هجوم جوي تعرض له التنظيم اسفر عن مقتل العديد من الموجودين في الموكب فضلاً عن اصابتي بجروح".

واستطرد يونس أن "الاصابة اجبرتني على الفرار والبقاء في منطقة الملاحمة في احد الدور المهجورة".

وأكمل الانتحاري المغربي أن "سيطرة القوات العسكرية على المنطقة أجبرتني على الانتقال إلى دار اخرى مهجورة والمكوث فيها ستة اشهر لوحدي وكان غذائي مقتصراً على التمر والمياه واحصل عليهما عند خروجي ليلاً فقط للبحث عن الطعام قبل أن تداهم قوة من الجيش مكاني في نهاية الشهر الماضي وتقوم بالقبض عليّ".

قانون عشائري لـ"فيسبوك" في العراق

فيلي/ ايمان حبيب

فـ لا غريب في عصر العولمة، فمواقع وصفحات التواصل الاجتماعي التي ينسب لها كثيرون "ثورات الربيع العربي" اتخذت في العراق وجهة أخرى. يعشق العراقيون "فيسبوك" وينشطون على صفحاته المتخصصة، فهناك صفحات المطاعم وعشاق الكوميكس وعشاق الألعاب الإلكترونية واهتمامات البنات والنساء والطبخ وصفحات ساخرة وناقدة تنتشر كل يوم ولها مئات آلاف المتابعين. الجديد المثير للانتباه أنّ عشائر العراق صارت تملك اليوم صفحات باسمها، فهناك صفحة "قبيلة الجبور" عامة وصفحة رسمية لعشيرة البياتي وصفحة تاريخ وتراث ورجال وعشائر كربلاء، وصفحة عشيرة الجرجرية، وغيرها لا تعد ولا تحصى. هذه الصفحات باتت منابر تُعرض عليها تقاليد "الفصل" العشائري بكل تفاصيلها وجهود شيوخ العشائر ورجالها في حل المنازعات والإشكالات وحتى الوساطات بين القبائل العربية في المنطقة عموماً وليس في العراق فحسب، بل في سوريا وتركيا وإيران والسعودية والأردن وغيرها. الطريف أن صفحات العشائر العراقية وضعت قوانين ومعايير وضوابط للنشر على "فيسبوك" وللسيطرة على المنشورات بطريقة تضمن أن "لا يساء استخدام البوستات بما يسيء لقيم العشائر"، كما نص على ذلك منشور صدر يوم الأربعاء (16 آذار/ مارس 2017). وهذا بالطبع نوع من التنظيم والتقنين للنشر الإلكتروني التي بات القضاء يقول كلمة الفصل فيها في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وغيرها. وتناقلت وسائل الإعلام وصفحات "فيسبوك" و"واتس آب" تحديداً (حيث أن تويتر غير شائع في العراق) واقعة انتقاد أحد الصحفيين لوزيرة عراقية، وكان الانتقاد غير شخصي بل يتعلق بأدائها المهني، وتطور الأمر الى قيام عشيرة الوزيرة بمتابعة الصحفي، ما أدى الى هروبه ومغادرته العاصمة إلى مكان مجهول.

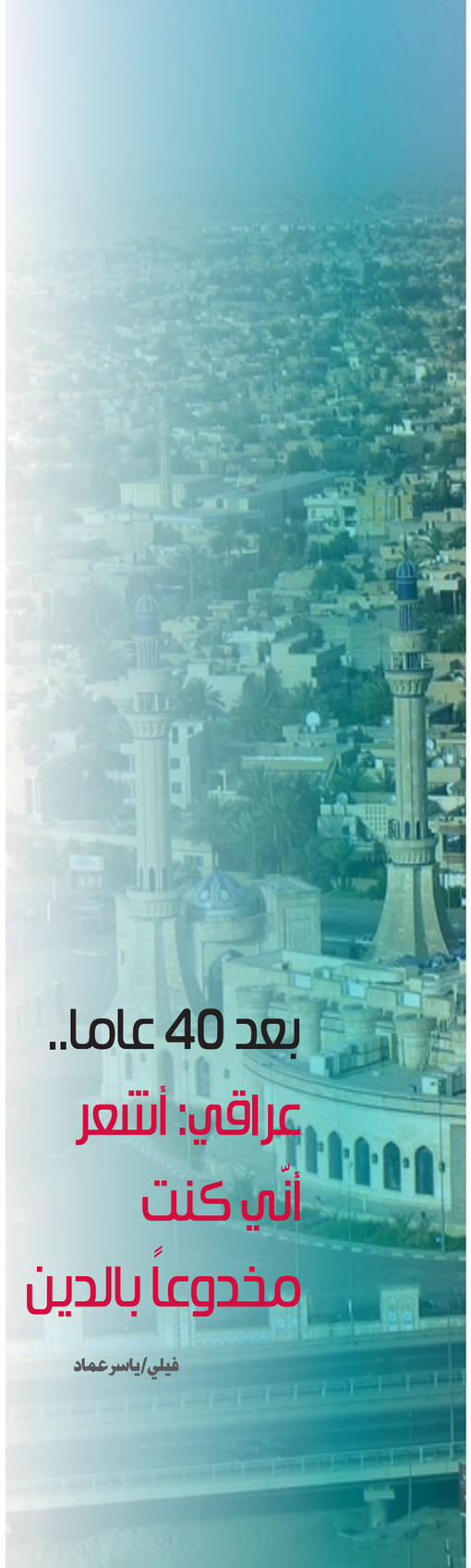

بعد 40 عاما..
عراقي: أشعر أنّي كنت مخدوعاً بالدين

فيلي/ياسرعماد

فـ "بداية حسبتُ أن كلمة (داعش) وكأنها اسم أسطوري. لم أستطع تصديق أن يكون تابعاً للدين الإسلامي"، يقول خالد عبدالرزاق، 41 عاماً، ويدير محلا لبيع أجهزة الهواتف النقالة في بغداد. يهز برأسه ويضحك ويروي أنّه عندما كان يسأله طفله الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره عن معنى كلمة (داعش)، كنتُ أجيبه هو "نوع من الوحوش المفترسة لا علاقة لها بالإسلام. وكان يهز برأسه ويضحك". ويتابع أنّه من الصعب للغاية أن يفسر لطفله معنى كلمة (داعش) "فما يسمعه هذا الطفل ويراه عن هذا التنظيم في وسائل الاتصال والفضائيات يدفعه للسخرية من ردودي". ويشير خالد إلى أنه هو نفسه لا يفهم ما يحدث، فكيف يستطيع إفهام طفله؟

القتل والدمار

أما حنان وافر، 35 عاماً، فتقول إنها لم تصادف حتى الآن طلبا من أحد اطفالها أن تعرّف لهم كلمة (داعش) لأنهم دائما ما يشاركونها الحديث "عن هذا العدو وينتبهون جيدا لما نذكره عنه". وتضيف "سأخبرهم بالحقيقة. هم خرجوا عن الدين الإسلامي. وإن كل ما يمثلونه هو القتل والدمار". وتشير حنان وهي ربة بيت ولديها ثلاثة أطفال أكبرهم في مرحلة الثاني ابتدائي، إلى أنها تعاني من كيفية تعريفهم بما يجري، "بالفعل، لم أفكر يوماً فيما لو طلبوا مني الإجابة عن هذا السؤال. لكني حتماً سأخبرهم بمشاعري السلبية تجاه هذا التنظيم الإرهابي".

هؤلاء أعوانه

"لقد أخبرتهم بأن الشيطان قد خرج للناس. هؤلاء أعوانه ونحن نحاربهم والله معنا"، قال باسم علي، 47 عاماً، في إشارة إلى أنه قد أجاب طفله الذي لم يتجاوز السابعة من عمره هكذا عندما سأله عن تعرّيف كلمة (داعش). ويضيف "أحاول إبعاد طفلي قدر المستطاع عمّا يجري في البلاد من أحداث سيئة بسبب تنظيم داعش. لكني أخفق دوماً بسبب أقرانه والفضائيات ووسائل الاتصال". باسم الذي يدير محلاً لبيع الملابس النسائية ببغداد يشير إلى أنه وغيره من الآباء لن يوفقوا في تعريف كلمة (داعش) لأن هذا التنظيم كان يستخدم تعاليم الدين الإسلامي. "لا أعرف. لكن أشعر أنه سيأتي اليوم الذي سيحاسبني فيه طفلي على ما ذكرته له عن هذا التنظيم". وكأنني كنت مخدوعاً أما قحطان السعدي، 39 عاماً، فيقول "سأخبره بأن داعش يعني الدين الإسلامي. لكن بمفهومه القديم وليس الجديد". ويضيف "لن أكذب عليه. أشعر وكأنني كنت مخدوعاً عندما كنت أتابع الأفلام والمسلسلات العربية التي تظهر لنا جمالية ورحمة الدين، بينما الواقع قد أظهر العكس من ذلك". ويشير قحطان الذي ينتسب للقوات الأمنية إلى أن داعش جاء لتدمير الحياة باسم تعاليم الدين الإسلامي. "نحن الآن ندافع عن الحياة. على أطفالي أن يعوا حقيقة واحدة ومهمة هي أن الأديان وراء ما يحدث لنا من دمار. يجب ألا يخدعوهم من جديد كما خدعونا في السابق ويقولون لهم إن داعش لا يمثل الدين الإسلامي". ارفع صوتك.

"بغداد فاشن ويك"..
حياة بعيدة عن التشدد والسلاح

فيلي / سندس ميرزا

رغم الظروف الأمنية الخاصة في العراق، نجح المصمم العراقي سنان كامل للعام الثالث، في إقامة "بغداد فاشن ويك" الذي تضمن عروضا لأزياء شارك فيها مصممون وعارضات عراقيون.

إن الهدف من الفعالية التي أقيمت في فندق بابل وسط العاصمة بغداد، إيجاد "وطن لعروض الأزياء" في العراق الذي يعاني ويلات الحرب على الإرهاب منذ سنوات، يقول كامل في تصريح اوردته قناة الحرة الامريكية.

أُطلق العرض الأول في فندق الرشيد في 13 من آذار/ مارس 2015 تحت عنوان "بغداد فاشن شو" بمشاركة 16 عارضة أزياء وعدد من المصممين العراقيين.

لكن رغبة كامل في تحويل العرض إلى فعالية تستمر عدة أيام، دفعته إلى تغيير الاسم إلى "بغداد فاشن ويك". ويطمح أن يكون أكثر نجاحا في العام القادم.

"التوتر الأمني الذي يشهده العراق، والحياة شبه المشلولة" حسب تعبير كامل، كانت تحديا كبيرا لكل القائمين والمشاركين في هذه الفعالية، مع ذلك نجحوا في إقامة العروض وسط بغداد. "حاولنا أن نثبت لكل العالم بأن هناك حياة تنبض في بغداد"، يتابع المصمم العراقي سنان كامل.

يضيف كامل أن الحضور الكبير قدم دليلا على نجاح فكرة العرض "والآن بعد ثلاث سنوات بات لنا جمهورنا الخاص، فقد حضر أكثر من 600 شخص عرض هذا العام بينما لا تتسع القاعة لأكثر من 450 شخصا فقط".

ويختزل كثيرون صورة العراق "بالمظاهر المسلحة والحروب وداعش والإرهاب"، لكن "هذا الحضور وهذا الإقبال يدلان على أن هناك جانبا آخر، هو أن العراقيين يحبون الحياة".

وشكلت طبيعة المجتمع العراقي المحافظ تحديا آخر للمجموعة القائمة على تنفيذ الفعالية، إذ لم يكن من السهل إيجاد فتيات يقمن بعرض الأزياء على الخشبة "لخشيتهن من العائلة أو العشيرة أو الوضع الأمني، ولكن الآن تغير الأمر قليلا، بل بعض الآباء والأمهات يشجعون بناتهم" على المشاركة.

يأمل كامل أن يستمر "بغداد فاشن ويك" عدة أيام في السنة القادمة، لدعم شريحة الشباب الذين يرغبون بدخول عالم التصميم، والشابات ممن يحلمن بدخول عالم الموضة، والإسهام في بناء عالم صناعة الأزياء في العراق.

NOROUZ
كل عام وانتم بالف خير
شفق نيوز
www.shafaaq.com
شفق
NEWS